

## ● الوقفات التذيرية

١ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْكَوْكَبَاتِ ① الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ② مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ③﴾  
كأنه سبحانه يقول: يا عبادي إن كنتم تحمدون وتعظمون للكمال الذاتي والصفات فاحمدوني فأني أنا الله، وإن كان للإحسان والتربية والإتمام فأني أنا «رب العالمين»، وإن كان للرجاء والطمع في المستقبل فأني أنا «الرحمن الرحيم»، وإن كان للخوف فأني أنا «مالك يوم الدين». الألويسي: ٨٦/١.  
السؤال: ما دلالة الأوصاف الأربع في بداية سورة الفاتحة على الحمد لله؟  
الجواب:

٢ ﴿إِنَّكَ تَعْبُدُ رَبَّكَ تَسْتَعِينُ ④ أَفَعِدَا الْفِرَاطِ السَّنِينِ ⑤﴾  
لما كان سؤال الله التهادي إلى الصراط المستقيم أجل المطالب وذيله اشرف اللواهب علم الله عباده كيقين سؤاله، وأمرهم أن يقدموا بين يديه حمده والثناء عليه، وتجيده ثم ذكر عبوديتهم وتوحيدهم. فهذان وسيلتان إلى مطلوبهم: توسل إليه باسمائه وصفاته، وتوسل إليه بعبوديته وهاتان الوسيلتان لا يكاد يرد معهما الدعاء ابن القيم: ٣٧/١.  
السؤال: ذكرت في الآيات وسيلتان لاستجابة الدعاء، ما هما؟  
الجواب:

٣ ﴿إِنَّكَ تَعْبُدُ رَبَّكَ تَسْتَعِينُ ④﴾  
ذكر الاستعانة بعد العبادة مع دخولها فيها لاحتياج العبد في جميع عباداته إلى الاستعانة بالله تعالى، فإن لم يعنه الله لم يحصل له ما يريد من فعل الأوامر واجتناب النواهي. السعدي: ٣٩.  
السؤال: الاستعانة نوع من أنواع العبادة، فلماذا أفردنا الله بالذكر بعد ذكر العبادة الشاملة للاستعانة وغيرها؟  
الجواب:

٤ ﴿إِنَّكَ تَعْبُدُ رَبَّكَ تَسْتَعِينُ ④﴾  
العبادة أعلى مراتب الخضوع ولا يجوز شرعاً ولا عقلاً فعلها إلا لله تعالى لأنه المستحق لذلك لكونه مولياً لأعظم النعم من الحياة والوجود وتوابعهما الألويسي: ٨٦/١.  
السؤال: لماذا حصرت العبادة لله تعالى؟  
الجواب:

٥ ﴿إِنَّكَ تَعْبُدُ رَبَّكَ تَسْتَعِينُ ④﴾  
في قوله: (عبد) بنون الاستبعا إشعار بأن الصلاة بنيت على الاجتماع. البقاعي: ١٧/١.  
السؤال: لماذا كانت صيغة العبادة والاستعانة والدعاء في سورة الفاتحة بالجمع؟  
الجواب:

٦ ﴿إِنَّكَ تَعْبُدُ رَبَّكَ تَسْتَعِينُ ④﴾  
الحاجة إلى الهدى أعظم من الحاجة إلى النصر والرزق، بل لا نسبة بينهما؛ لأنه إذا هدى كان من التقيين، ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ابن تيمية: ١١٦/١.  
السؤال: لماذا كانت الحاجة إلى الهدى أعظم من الحاجة إلى النصر والرزق؟  
الجواب:

٧ ﴿إِنَّكَ تَعْبُدُ رَبَّكَ تَسْتَعِينُ ④﴾  
على قدر ثبوت قدم العبد على هذا الصراط الذي نصبه الله لعباده في هذه الدار، يكون ثبوت قدمه على الصراط المتصوب على مآل جهنم. وعلى قدر سيره على هذا الصراط يكون سيره على ذلك الصراط؛ فمنهم من يمر كالطريق، ومنهم من يمر كالطرف... فليحذر العبد سيره على ذلك الصراط من سيره على هذا؛ حتى لا يفتن بالفتنة جزلة وفائلة (هل تجزون إلا ما كنتم تعملون) (النمل: ٨٠) ابن القيم: ٣٥/١.  
السؤال: ما العلاقة بين التزام العبد الصراط المستقيم في الدنيا وسيره على الصراط في الآخرة؟  
الجواب:

سورة (الفاتحة) الجزء (١) صفحة (١)

## سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ①  
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْكَوْكَبَاتِ ②  
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ③ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④  
إِنَّكَ تَعْبُدُ رَبَّكَ تَسْتَعِينُ ⑤  
أَفَعِدَا الْفِرَاطِ السَّنِينِ ⑥  
تَسْتَعِينُ ⑦  
وَلَا تُكَاذِبُ ⑧

## ● معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
بسم الله	أي: ابتدئ قرأتني مستعيناً باسم الله.
يوم الدين	يوم الجزاء والحساب.
غير المتصوب	اليهود، ومن شابههم في ترك العمل بالعلم.
الضالين	التصارى، ومن شابههم في العمل بغير علم.

## ● الفصل بالآيات

١. ادع الله، وابدأ الدعاء بالحمد والثناء عليه سبحانه كما ابتدأت سورة الفاتحة، ثم أسأله ما تريد كما خلعت المسورة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْكَوْكَبَاتِ ②﴾.
٢. سورة الفاتحة أعظم سورة في القرآن وأكثر سورة تقرأها، اقرأ تفسيرها من أحد التفسيرات وأكثر من تدبر آياتها. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ①﴾.
٣. حدد مجموعة من أهل الخير والصالح وأكثر من مصابحتهم ومجالستهم. ﴿يَرْكَبُ الرِّيحَ أَمَّتٌ عَلَيْهِمْ ⑧﴾.

## ● التوجيهات

١. هذه السورة مقسمة بين الله وعبدنا (أي: لك نعبد) مع ما قبلها لله (وأي: نستعين) مع ما بعدها للعبد، فتأمل، ﴿إِنَّكَ تَعْبُدُ رَبَّكَ تَسْتَعِينُ ④﴾.
٢. لن نعبد الله حق العبادة حتى يعينك الله على ذلك، ﴿إِنَّكَ تَعْبُدُ رَبَّكَ تَسْتَعِينُ ④﴾.
٣. الحذر من اتباع منهج اليهود: (تقديم الهوى على الشرع)، ﴿الْمُفْضَلُ عَلَيْهِمْ ⑧﴾ ومن منهج التصاري: (العبادة بالبدعة والجهل)، ﴿وَلَا تُكَاذِبُ ⑧﴾.



## سُورَةُ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلْنَاكَ بِالْحَقِّ وَنَبِّئُهُمْ بِمَا أَنْزَلْنَاكَ بِهِ وَإِنَّكَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝١  
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِالنَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِمَا أَنْزَلْنَاكَ بِهِ وَإِنَّكَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝٢  
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِالنَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِمَا أَنْزَلْنَاكَ بِهِ وَإِنَّكَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝٣  
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِالنَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِمَا أَنْزَلْنَاكَ بِهِ وَإِنَّكَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝٤  
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِالنَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِمَا أَنْزَلْنَاكَ بِهِ وَإِنَّكَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝٥

## الوقفات التحذيرية

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِالنَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِمَا أَنْزَلْنَاكَ بِهِ وَإِنَّكَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝١﴾

إنما ذكرت هذه الحروف في أوائل السور التي ذكرت فيها بيانا لإعجاز القرآن، وإن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله، هذا مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها - ولهذا كل سورة افتتحت بالحروف فلا بد أن يذكر فيها الانتصار للقرآن، وبيان إعجازه وعظمته، وهذا معلوم بالاستقراء. ابن كثير: ٣٧-٣٦/١.

السؤال: ما سبب ارتباط الحروف للمقطعة بذكر عظمة القرآن وإعجازه؟  
الجواب:

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِالنَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِمَا أَنْزَلْنَاكَ بِهِ وَإِنَّكَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝١﴾

ثم يقل: هدى للمصلحة الفلانية، ولا للمشيء الفلاني، الإرادة المصموم، وأنه هدى لجميع مصالح الدارين، فهو مرشد للعباد في المسائل الأصولية والفروعية، ومبين للحق من الباطل، والصحيح من الضعيف، ومبين لهم كيف يسلكون الطرق الناجحة لهم في دنياهم وأخراتهم. السعدي: ١٠.

السؤال: كيف يستدل بهذه الآية على شمول هداية القرآن لمصالح الدارين؟  
الجواب:

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِالنَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِمَا أَنْزَلْنَاكَ بِهِ وَإِنَّكَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝١﴾

الإيمان بالغيب حفظ القلب، وإقام الصلاة حفظ البدن، (ومما رزقناهم ينفقون) أحفظ لئال. وهذا ظاهر. القرطبي: ٢٧٤/١.

السؤال: جمعت الآية بين ثلاثين من مواضع التقوى، فما هي؟  
الجواب:

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِالنَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِمَا أَنْزَلْنَاكَ بِهِ وَإِنَّكَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝١﴾

ثم يقل: يفعلون الصلاة، أو يأتون بالصلاة، لأنه لا يكفي فيها مجرد الإتيان بصورتها الظاهرة، فإقامة الصلاة، إقامتها ظاهراً بإتمام أركانها وواجباتها وشروطها، وإقامتها بائناً بإقامة روحها، وهو حضور القلب فيها، وتدبر ما يقوله ويفعله منها. السعدي: ١١.

السؤال: لماذا عبر عن فعل الصلاة بالإقامة؟  
الجواب:

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِالنَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِمَا أَنْزَلْنَاكَ بِهِ وَإِنَّكَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝١﴾

وأتى بـ (من) الثالثة على التبعيض، ليشبههم أنه لم يرد منهم إلا جزء يسيراً من أموالهم، غير ضار بهم، ولا متقل، بل ينتفعون هم بإنفاقه، وينتفع به إخوانهم، وبـ (قولهم) (رزقناهم) إشارة إلى أن هذه الأموال التي بين أيديكم، ليست حاصلة بقوتكم وملكتكم، وإنما هي رزق الله الذي خولكم، وأنعم به عليكم، فكما أنعم عليكم وفضلكم على كثير من عباده فاشكروه بإخراج بعض ما أنعم به عليكم. السعدي: ١١.

السؤال: لماذا جاء بـ (بأمن) الثالثة على التبعيض؟  
الجواب:

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِالنَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِمَا أَنْزَلْنَاكَ بِهِ وَإِنَّكَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝١﴾

وجه ترتب الإنفاق على الإيمان بالغيب أن للمد غيبه لأن الإنسان لما كان لا يطلع على جميع رزقه فكان رزقه غيباً، فإذا أيقن بالخلف جاد بالعطية، فمتى أمد بالأرزاق تمت خلافته، وعظم فيها سلطانه، وانفتح له باب (إمداد برزق أعلى) وأكمل من الأول. البقاعي: ٣٠/١.

السؤال: ما وجه ترتب الإنفاق على الإيمان بالغيب؟  
الجواب:

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِالنَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِمَا أَنْزَلْنَاكَ بِهِ وَإِنَّكَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝١﴾

واليقين أعلى درجات العلم، وهو الذي لا يمكن أن يدخله شك بوجه. ابن عطية: ٨٦/١.

السؤال: كلما عظم العلم بالآخرة عظم العمل لها، وضح ذلك من الآية.  
الجواب:

## معاني الكلمات

الكلمة	اللعنى
الْقُرْآنَ	هَذَا الْقُرْآنَ مُؤَلَّفٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَلَا يَسْتَعْمِلُونَ الْإِتْيَانَ بِمِثْلِهِ.
بِالنَّبِيِّ	مَنْ جَعَلُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَذَابِ اللَّهِ وَقَائِدَ بِفِعْلِ الْأَوَامِرِ وَتَرْكِ النَّوَاهِي.

## العمل بالآيات

١. مبنى التقوى على مخالفة شرع الله تعالى هو نفسك اختياريًا لإيمانك، فحدد أمرًا في حياتك ترى أنك تقدم فيه هوى نفسك على شرع الله سبحانه وتراجع عنه مستغفراً ربك. ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِالنَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِمَا أَنْزَلْنَاكَ بِهِ وَإِنَّكَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝١﴾
٢. حاسب نفسك في أمر الصلاة، وتفقد اليوم جوانب التقصير فيها فكملة، وألمه على الوجه المطلوب شرعاً. ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِالنَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِمَا أَنْزَلْنَاكَ بِهِ وَإِنَّكَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝١﴾
٣. اختبر إيمانك باليوم الآخر وقيمتك به بالإنفاق اليوم من مال الله الذي آتاك، موقناً أن الله تعالى سيخلفه عليك في الدنيا والآخرة. ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِالنَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِمَا أَنْزَلْنَاكَ بِهِ وَإِنَّكَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝١﴾

## التوجيهات

١. من أسباب حصول الهداية بالقرآن تقوى الله تعالى، فقدم دائماً مراد الله على هوى نفسك. ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِالنَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِمَا أَنْزَلْنَاكَ بِهِ وَإِنَّكَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝١﴾
٢. سعادتك بالفلاح، والفلاح لا يناله إلا من تصف بهذه الصفات. ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِالنَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِمَا أَنْزَلْنَاكَ بِهِ وَإِنَّكَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝١﴾
٣. من أهم صفات المؤمنين: شبتهم على إيمانهم في حال الغيب وحال الشهادة، ومراقبتهم لله على كل الأحوال. ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِالنَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِمَا أَنْزَلْنَاكَ بِهِ وَإِنَّكَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝١﴾



## الوقفات التدريبية

١ ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾

الذنوب إذا تنابعت على القلوب أغلقتها، وإذا أغلقتها أتلتها حيثما الختم من قبل الله تعالى والطبع، فلا يكون للإيمان إليها مسلك، ولا للكفر عنها مخلص، فذلك هو الختم والطبع الذي ذكره في قوله تعالى: (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم). ابن كثير: 20/1

السؤال: كيف يحصل الختم على القلب؟

الجواب:

٢ ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً ﴾

ثم ذكر اللوائح الثلاثة لهم من الإيمان، فقال: (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم) أي: طبع عليها بطابع لا يدخلها الإيمان، ولا ينفذ فيها، فلا يعون ما ينفعهم، ولا يسمعون ما يفيدهم، (وعلى أبصارهم غشاوة) أي: غشاء وأغشية تمنعها عن النظر الذي ينفعهم. وهذه طرق العلم والخير قد سدت عليهم، فلا مخلص فيهم، ولا خير يرجى عنهم، وإنما منعوا ذلك وسدت عنهم أبواب الإيمان بسبب كفرهم وجحودهم. السعدي: 47.

السؤال: لماذا خصت هذه الأعضاء بالختم والغشاة؟

الجواب:

٣ ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

وفي تقديم السمع على البصر في مواضع من القرآن دليل على أنه أفضل فائدة لصاحبه من البصر، فإن التقديم مؤذن بأهمية للسمع، وذلك لأن السمع آلة لتلقي المعارف التي بها كمال العقل، وهو وسيلة بلوغ دعوة الأنبياء إلى إلهام الأمم على وجه اكتمل من بلوغها بواسطة البصر لو فقد السمع. ابن عاشور: 208/1.

السؤال: الوسائل السمعية والوسائل البصرية أيهما أكثر أثرًا في البشر؟

الجواب:

٤ ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَا أَيُّهَا الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾

ما تقدم وصف المؤمنين في صدر السورة بأربع آيات، ثم عرف حال الكافرين بهتتين الأيتين، شرع تعالى في بيان حال المنافقين الذين يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر، ولما كان أمرهم يشبه على كثير من الناس، اطلب في ذكرهم بصفات متعددة. ابن كثير: 46/1.

السؤال: في مفسمة سورة البقرة وصف الله أحوال المؤمنين بأربع آيات، والكافرين بأيتين، والمنافقين بثلاث عشرة آية، لماذا؟

الجواب:

٥ ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَا أَيُّهَا الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾

نبه الله سبحانه على صفات المنافقين لئلا يفتروا بظاهر أمرهم المؤمنين، فيقع لذلك فساد عريض من عدم الاحتراز منهم، ومن اعتقاد إيمانهم وهم كفار في نفس الأمر، وهنا من الحدودات الكبار. ابن كثير: 46/1.

السؤال: ما أهمية معرفة المسلمين لأحوال المنافقين؟

الجواب:

٦ ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يَمَّا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾

(في قلوبهم مرض) أي: بسكونهم إلى الدنيا وحبهم لها، وغفلتهم عن الآخرة وأمرهم عندها، وقوله: (فزادهم الله مرضًا) أي: وكملهم إلى أنفسهم، وجمع عليهم عموم الدنيا فلم يتفرغوا من ذلك إلى اهتمام بالدين (ولهم عذاب أليم) بما يقضى عما يقضى، وقال الجليل: علل القلوب من اتباع الهوى، كما أن علل الجوارح من مرض البدن. القرطبي: 30/1.

السؤال: ما سبب حلول المرض بقلوب المنافقين؟

الجواب:

٧ ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ فَأَمْشَوْا فِيهَا وَمَا كَانُوا مَهْتَبِينَ ﴾

أي: رغبوا في الضلالة رغبة المشتري بالسلعة التي من رغبته فيها يبذل فيها الأثمان التماسية، وهنا من أحسن الأمثلة فإنه جعل الضلالة التي هي غاية الشر كالسلعة، وجعل الهدى الذي هو غاية الصلاح بمنزلة الثمن. السعدي: 43.

السؤال: كيف تشتري الضلالة بالهدى؟

الجواب:

## سورة البقرة (الجزء ١) صفحة (٣)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَا أَيُّهَا الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَادِعُ اللَّهَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٤﴾ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يَمَّا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿٦﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ امْكُثُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ أَشَقُّاءَ آمَنَ الشَّقَاءُ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَشَقُّاءَ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمُ الْمُسْلِمُونَ ﴿٩﴾ أَلَمْ يَسْتَهْزِئْ بِهِمْ وَتَمْنَهُمْ هُزْءُ فِي طَعْنِهِمْ يَعْصُونَ ﴿١٠﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ قَلِيلًا مِّنَ النَّاسِ يَجْعَلُونَ لَهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَبِينَ ﴿١١﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	ال معنى
خَتَمَ اللَّهُ	طَبَعَ اللَّهُ
غِشَاوَةً	غِشَاءً
مَرَضٌ	شَلٌّ، وَنَفَاقٌ
يَعْصُونَ	يَتَحَيَّرُونَ، وَيَعْمُونَ عَنِ الرَّشِيدِ

## العمل بالآيات

١. بين من حولك الخطورة والأكاذيب ممن يزعمون أنهم يدايعون عن حقوق الله وهم يريدون تحرير الوصول إليها، ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ ﴿٦﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٧﴾
٢. استعد بقلبك من النفاق، ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَا أَيُّهَا الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾
٣. ادع اليوم بأن يكفى الله الأمة شر المنافقين، ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾

## التوجيهات

١. العصية قد تكون سبباً لأن يختم الله على القلب فلا يستطيع الوصول إلى الحق، ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾
٢. فضل الله أحوال الكافرين في آيتين، وأحوال المنافقين بثلاث عشرة آية لأن خطر المنافقين أشد من خطر الكافرين، فأنافقون ينخدع بهم صوام المسلمين، ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾
٣. من صفات المنافقين احتقار الصالحين والتقليل من شأنهم، ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمُ الْمُسْلِمُونَ ﴾







## الوقفات التحريية

﴿ وَيُنِيرُ اللَّهُ الْبُيُوتَ ءَامِنًا وَعَمَرُوهُمَا فَسَمِعَتِ ﴾

وقية استحباب بشارة المؤمنين وتنشيطهم على الأعمال بذكر جزائها ومثيراتها، فإنها بذلك تخف وتسهل. السعدي، ١٧.  
السؤال: ما أهمية البشارة في حياة المؤمنين؟  
الجواب:

﴿ وَيُنِيرُ اللَّهُ الْبُيُوتَ ءَامِنًا وَعَمَرُوهُمَا فَسَمِعَتِ ﴾

قال معاذ رضي الله عنه: العمل الصالح، الذي فيه أربعة أشياء: العلم، والنية، والصبر، والإخلاص. البغوي، ١/٢٧.  
السؤال: كيف يكون العمل صالحاً؟  
الجواب:

﴿ وَيُنِيرُ اللَّهُ الْبُيُوتَ ءَامِنًا وَعَمَرُوهُمَا فَسَمِعَتِ ﴾

أكمل محاسن الجنات جريان المياه في خلالها، وذلك شيء اجتمع البشر كلهم على أنه من أنفس المناهل. ابن عاشور، ٣٥٤/١.  
السؤال: لماذا ذكرت الآية الكريمة جريان الأنهار من تحت الجنان؟  
الجواب:

﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَنْجَارٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾

هلم يقل: «مطهرة من العيب الفلاني» ليشمل جميع أنواع التطهير؛ فهذه مطهرات الأخلاق، مطهرات الخلق، مطهرات النسان، مطهرات الأبصار. السعدي، ٤٦.  
السؤال: لماذا أطلق سبحانه وصف «مطهرات» للبحور العيون ولم يقيده؟  
الجواب:

﴿ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾

هذا هو تمام السعادة؛ فإنهم مع هذا التعميم في مقام أمين من الموت والانقطاع، فلا آخر له ولا انقطاع، بل في نعيم سرمدي أبدي على الدوام. ابن كثير، ٦١/١.  
السؤال: لماذا ختم ذكر نعيم أهل الجنة بأنهم خالدون فيها؟  
الجواب:

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُحْسِلُ بِهِ كَثِيرٌ ﴾

﴿ وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرٌ وَمَا يُحْسِلُ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾

ثم من يحسل به؟ فإنه فاسق، ليس أنه كان فاسقاً قبل ذلك؛ ولهذا تناولها سعد بن أبي وقاص في الخوارج، وسماههم «فاسقين» لأنهم ضلوا بالقرآن؛ فمن ضل بالقرآن فهو فاسق. ابن تيمية، ١٧٨/١.  
السؤال: من عرف معاني القرآن عن فهم سلف الأمة فهو فاسق، وضع ذلك من الآية؟  
الجواب:

﴿ يُحْسِلُ بِهِ كَثِيرٌ وَمَا يُحْسِلُ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾

أي: ببركة اعتقادهم الخير، وتسليمهم له الأمر، يهديهم ربهم بإيمانهم؛ فيفهمهم للراد منه، ويشرح صدورهم لما فيه من العارف فيزيدهم به إيماناً وطمانينة وإيقاناً. والمهديون كثير في الواقع، قليل بالنسبة إلى الضالين. البقاعي، ١/٢٧٧.  
السؤال: من الأولى بهيأة الله سبحانه لهم القرآن؟  
الجواب:

## سورة البقرة (الجزء ١) صفحة (٥)

وَيُنِيرُ اللَّهُ الْبُيُوتَ ءَامِنًا وَعَمَرُوهُمَا فَسَمِعَتِ  
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُفِئَتْ مِنْهَا فِي مَرَقٍ  
رُفِّقَ لَهَا وَهَذَا الَّذِي رُفِّقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوبُوا. مُتَشَبِهًا  
وَلَهُمْ فِيهَا أَنْجَارٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥٥﴾  
إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَعِجُ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا  
الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا  
الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا  
يُحْسِلُ بِهِ كَثِيرٌ وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرٌ وَمَا يُحْسِلُ بِهِ  
إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٥٦﴾ الَّذِينَ يَفْقَهُونَ وَعَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ  
مِيثَاقِهِ. وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ  
فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٧﴾ كَيْفَ  
تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أُمَمًا قَلِيلًا كُنْتُمْ تَزِيدُكُمْ  
ثُمَّ يُخَيِّبُكُمْ ثُمَّ يُبَدِّلُكُمْ ثُمَّ يُجْعَلُونَ ﴿٥٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ  
لَكُمْ مَاءَ الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ  
فَنَوْهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٥٩﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
مُتَشَبِهًا	في اللون، والمنظر، لا في الطعم.
استوى	قصّد.

## العمل بالآيات

١. اعتكف ثلاث صفات لتمثلها وقد ذكرها القرآن في الجنة: ﴿كُلَّمَا رُفِّقُوا مِنْهَا مِنْ شَرِّ رُفِّقَ قَالُوا هَذَا الَّذِي رُفِّقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوبُوا. مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَنْجَارٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.
٢. تذكر عهداً قطعته على نفسك وأمرت الوفاء به، ويأمر بذلك ﴿الَّذِينَ يَفْقَهُونَ وَعَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ. وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾.
٣. هم اليوم بزيارة بعض أرحامك، أو إرسال هدية لهم، أو الاتصال والسؤال عنهم: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾.

## التوجيهات

١. السكن، والرزق، والزوجة، والأمن من الموت هذه أهميات الإنسان، واعتمالها ودوامها لا يكون إلا في الجنة: ﴿لَهُمْ مِمَّا جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُفِّقُوا مِنْهَا مِنْ شَرِّ رُفِّقَ قَالُوا هَذَا الَّذِي رُفِّقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوبُوا. مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَنْجَارٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.
٢. للمؤمن إذا جاءه أمر من الله تعالى قابله بالتسليم والامتثال، وأما المنافق فيكثر الجبال بقصد إبطاله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾.
٣. الإيمان يكسب صاحبه هراسة يعرف بها الحق من الباطل، ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾.



## ● الوقفات التحذيرية

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً ۖ قَالُوْۤا اَجْعَلْ فِيْهَا مَنْ يُقْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ قَالَ اِنِّىْۤ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ۝۱۰ وَعَادَمَ الْاَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰٓئِكَةِ فَقَالَ اَنْبِئُوْنِىْ بِاَسْمَآءِ هٰٓؤُلَآءِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ۝۱۱ قَالُوْۤا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا بِالْاَسْمَآءِ اَلَمْ نَعْلَمْ اَنْتَ اَلْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ ۝۱۲ قَالَ اَدُمُ اَنْثٰهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ اَنْشَأَهُمْ اَنْثٰهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ قَالَ اَنْزِلْ لَكُمْ لِكُمْ اِنِّىْۤ اَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاَعْلَمُ مَا تُشْتَدُّوْنَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُوْنَ ۝۱۳ وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْۤا اِلَّا اِبْلٰسَ اِنِّىْۤ وَاَسْتَكْبَرُ وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِيْنَ ۝۱۴ وَفَكَذَّبُوْهُمُ اَشْكٰنَ اَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هٰٓذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُوْنَا مِنَ الظَّٰلِمِيْنَ ۝۱۵ فَاَزَلَّهُمَا الشَّيْطٰنُ عَنْهَا فَاَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيْهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوْا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى الْاَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ اِلٰى حِيْنٍ ۝۱۶ فَلَقِيَ اٰدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَلَبَّسَ عَلَيْهِ اِنَّهُ هُوَ الْتَوٰى الرَّجِيْمُ ۝۱۷﴾

﴿اَجْعَلْ فِيْهَا مَنْ يُقْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ﴾

ههذان السببان اللذان ذكرتهما الملائكة هما اللذان كتب الله على بني إسرائيل القتل بهما. ابن تيمية: ١٩٢/١  
السؤال: ما السببان اللذان إلى هلاك الأمم إذا انتشرا فيها؟  
الجواب:

﴿اَجْعَلْ فِيْهَا مَنْ يُقْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾

وقول للملائكة هذا ليس على وجه الاعتراض على الله، ولا على وجه الحسد لبني آدم - وإنما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة في ذلك. ابن كثير: ٦٧/١  
السؤال: لأم لله سبحانه إبليس على سؤاله، ولم يعاتب للملائكة على سؤالهم، فلماذا؟  
الجواب:

﴿قَالُوْۤا اَجْعَلْ فِيْهَا مَنْ يُقْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ﴾

(أجعل فيها من يفسد فيها) بالعاصي، (ويسفك الدماء): وهذا تخصيص بعد تعميم، لبيان شدة مفسدة القتل. السعدي: ١٨  
السؤال: لماذا خص سفك الدماء بالذكر مع أنه داخل في الإفساد؟  
الجواب:

﴿قَالُوْۤا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا اِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا اِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ﴾

الواجب على من سئل عن علم أن يقول إن لم يعلم: الله أعلم، ولا أدري: القناء بالملائكة والأنبياء والفضلاء من العلماء، لكن أخبر الصادق أن يموت العلماء يقبض العلم، فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم، فيضلون، ويضلون. القرطبي: ١٢٨/١  
السؤال: ماذا نقصد من قول الملائكة: (سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا)؟  
الجواب:

﴿وَلَا تَقْرَبَا هٰٓذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُوْنَا مِنَ الظَّٰلِمِيْنَ﴾

النهي عن القرب يقتضي النهي عن الاكل بطريق الأولى، وإنما نهى عن القرب سببا للذريعة فهذا أصل في سد الذرائع. ابن جرير: ٦٦/١  
السؤال: ما الطريقة للتأخير في الحذر من العاصي؟  
الجواب:

﴿فَلَقِيَ اٰدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَلَبَّسَ عَلَيْهِ اِنَّهُ هُوَ الْتَوٰى الرَّجِيْمُ﴾

سبقت رحمته غضبه، فبرحم عيده في عين غضبه، كما جعل هبوط آدم سببا لارتفاعه، وبعده سبب قربه، فسبحانه من تواب ما أكرمك، ومن رحيم ما اعظمك. الألوسي: ٢٣٨/١  
السؤال: بعد قصة آدم- عليه السلام- لا نياس من رحمة الله سبحانه، وضح ذلك.  
الجواب:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً ۖ قَالُوْۤا اَجْعَلْ فِيْهَا مَنْ يُقْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ قَالَ اِنِّىْۤ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ۝۱۰ وَعَادَمَ الْاَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰٓئِكَةِ فَقَالَ اَنْبِئُوْنِىْ بِاَسْمَآءِ هٰٓؤُلَآءِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ۝۱۱ قَالُوْۤا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا بِالْاَسْمَآءِ اَلَمْ نَعْلَمْ اَنْتَ اَلْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ ۝۱۲ قَالَ اَدُمُ اَنْثٰهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ اَنْشَأَهُمْ اَنْثٰهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ قَالَ اَنْزِلْ لَكُمْ لَكُمْ اِنِّىْۤ اَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاَعْلَمُ مَا تُشْتَدُّوْنَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُوْنَ ۝۱۳ وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْۤا اِلَّا اِبْلٰسَ اِنِّىْۤ وَاَسْتَكْبَرُ وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِيْنَ ۝۱۴ وَفَكَذَّبُوْهُمُ اَشْكٰنَ اَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هٰٓذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُوْنَا مِنَ الظَّٰلِمِيْنَ ۝۱۵ فَاَزَلَّهُمَا الشَّيْطٰنُ عَنْهَا فَاَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيْهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوْا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى الْاَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ اِلٰى حِيْنٍ ۝۱۶ فَلَقِيَ اٰدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَلَبَّسَ عَلَيْهِ اِنَّهُ هُوَ الْتَوٰى الرَّجِيْمُ ۝۱۷﴾

## ● معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
وَيَسْفِكُ	يريق.
وَنُقَدِّسُ لَكَ	نمجدك، ونظهر ذكرك عما لا يليق.
رَغَدًا	ثمتنا هنيئا وسعيا.
فَاَزَلَّهُمَا	أوقعهما في الخطيئة.

## ● العمل بالآيات

١. ضع لنفسك جدولا تتعلم فيه أهم المسائل التي تحتاجها، ﴿وَعَلَّمَ اٰدَمَ الْاَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰٓئِكَةِ فَقَالَ اَنْبِئُوْنِىْ بِاَسْمَآءِ هٰٓؤُلَآءِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ﴾.
٢. اقرأ قصة آدم عليه الصلاة والسلام من كتب التفسير وفصوص الأنبياء، ثم استخرج ثلاث فوائد تهلك في حياتك: ﴿وَقُلْنَا اِنَّمَا اَشْكٰنَ اَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هٰٓذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُوْنَا مِنَ الظَّٰلِمِيْنَ﴾.
٣. تذكر ما وقع منك أو من أسرتك من ذنب، ثم قل: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا اَنْفُسَنَا وَاِنْ لَّا تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ﴾.

## ● التوجيهات

١. اعرف قدر أهل العلم، وتادب معهم، فقد أمر الله تعالى للملائكة بالسجود لآدم بسبب علمه، ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ﴾.
٢. التمسح من صفات الملائكة: فتنسبه بهم، ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾.
٣. قواضع لله تعالى مهما بلغت من درجات في العلم، واطلب منه سبحانه الزيادة، ﴿قَالُوْۤا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا اِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا اِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ﴾.



## الوقفات التدرية

﴿يَتَّبِعْ إِسْرَءِيلَ﴾

مهتجا لهم بذكر أبيهم إسرائيل، وهو نبي الله يعقوب عليه السلام، وتقديره: يا بني العبد الصالح الطيع لله: كونوا مثل أبيكم في متابعة الحق، كما تقول: يا ابن الكريم: افعل كفته، يا ابن الشجاع: بارز الأبطال، يا ابن العالم: اطلب العلم، ونحو ذلك. ابن كثير: ٧٩/١. السؤال: لماذا نادى اليهود ناسيا إياهم إلى أبيهم إسرائيل (يعقوب) عليه السلام؟

الجواب:

﴿وَمَا أَمْثَلُ مَا أُنزِلَتْ مُصَوِّفًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَ كَافِرٍ بِهِ﴾

تصديق القرآن للتوراة وغيرها، وتصديق محمد ﷺ للأنبياء والتقدمين له ثلاث معان: أحدها: أنهم أخبروا به، ثم ظهر كما قالوا: فتبين صدقهم في الإخبار به، والآخر: أنه أخبر أنهم أنبياء، وأنزل عليهم الكتب، فهو مصدق لهم: أي: شاهد بصدقهم، والثالث: أنه وافقهم فيما في كتبهم من التوحيد وذكر الدار الآخرة وغير ذلك من عقائد الشرائع، فهو مصدق لهم لاتفاقهم في الإيمان بذلك. ابن جزي: ١٤/١. السؤال: كيف يكون القرآن مصدقا للكتب السابقة؟

الجواب:

﴿وَلَا تَشْرَوْا بِهَآئِلِنَا قَلِيلًا وَإِنَّ قَالَتُورٍ﴾

وهذه الآية وإن كانت خاصة ببني إسرائيل فهي تتناول من فعل فعلهم: فمن أخذ رشوة على تغيير حق أو إبطاله، أو امتنع من تعليم ما وجب عليه، أو أداء ما علمه - وقد تعين عليه - حتى يأخذ عليه اجرا، فقد دخل في مقتضى الآية القرطبي: ١١/٢. السؤال: كيف يشتري الإنسان بآيات الله ثمنا قليلا؟

الجواب:

﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْظُلْمِ وَتَكُونُوا مِنَ الْكَافِرِينَ﴾

استبدال بالآية على أن العالم بالحق يجب عليه اظهاره، ويحرم عليه كتمانته بالشروط المعروفة لدى العلماء الأئوسى: ٢٤٧/١. السؤال: لماذا استبدل بالآية؟

الجواب:

﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾

وليس المراد: ذمهم على أمرهم بالبر مع تركهم له، بل على تركهم له، فإن الأمر بالمعروف معروف، وهو واجب على العالم، ولكن الواجب والأولى بالعالم أن يفعل مع أمرهم به ولا يتخلف عنهم... فكل من الأمر بالمعروف وفعله واجب، لا يسقط أحدهما بترك الآخر. ابن كثير: ٨٢/١. السؤال: صاحب المصيبة إذا رأى غيره يفعلها، هل يسكت عنه؟

الجواب:

﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾

أخبر الله - جل ثناؤه - أن الصلاة كبيرة إلا على من هذه صفته الطبري: ٢٢/١. السؤال: ما الصفة التي تحبب الصلاة للمؤمن، وتشوقه إليها؟

الجواب:

﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾

والإنسان لم تثقل عليهم: لأنهم عارفون بما يحصل لهم فيها، متوهمون ما أخر من ثوابها: فتهون عليهم، ولذلك قيل: من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل، ومن أيقن بالخلف جاد بالعصية. الأئوسى: ٢٤٩/١. السؤال: لماذا لم تثقل الصلاة على الخاشعين؟

الجواب:

## سورة البقرة (الجزء ١) صفحة (٧)

قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ تَّبِعَ هَدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠١﴾ يَتَّبِعْ إِسْرَءِيلَ يَلِ الْأَرْضِ وَأَنصِتْ لِلَّهِ أَصْحَابُ الْأَرْضِ وَأَوَّلُ عَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنَّي فَأَرْفَعُونَ ﴿١٠٢﴾ وَءَاْمُرُوا بِمَا أُنزِلَتْ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ مَكَارِهِمْ وَلَا تَشْرَوْا بِهَآئِلِنَا قَلِيلًا وَإِنَّ قَالَتُورٍ ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْظُلْمِ وَتَكُونُوا مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٤﴾ وَالْحَقُّ وَأَنَّهُ تَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿١٠٦﴾ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٧﴾ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿١٠٨﴾ الَّذِينَ يَتْلُونَ آيَاتِنَا مَلْفُوزَاتٍ بِهِنَّ وَاللَّهُمَّ إِنِّي رَجِعُونَ ﴿١٠٩﴾ يَتَّبِعْ إِسْرَءِيلَ يَلِ الْأَرْضِ وَأَنصِتْ لِلَّهِ أَصْحَابُ الْأَرْضِ وَأَوَّلُ عَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنَّي فَأَرْفَعُونَ ﴿١١٠﴾ وَءَاْمُرُوا بِمَا أُنزِلَتْ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ مَكَارِهِمْ وَلَا تَشْرَوْا بِهَآئِلِنَا قَلِيلًا وَإِنَّ قَالَتُورٍ ﴿١١١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْظُلْمِ وَتَكُونُوا مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١١٢﴾ وَالْحَقُّ وَأَنَّهُ تَعْلَمُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿١١٤﴾ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١١٥﴾ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿١١٦﴾ الَّذِينَ يَتْلُونَ آيَاتِنَا مَلْفُوزَاتٍ بِهِنَّ وَاللَّهُمَّ إِنِّي رَجِعُونَ ﴿١١٧﴾ يَتَّبِعْ إِسْرَءِيلَ يَلِ الْأَرْضِ وَأَنصِتْ لِلَّهِ أَصْحَابُ الْأَرْضِ وَأَوَّلُ عَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنَّي فَأَرْفَعُونَ ﴿١١٨﴾ وَءَاْمُرُوا بِمَا أُنزِلَتْ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ مَكَارِهِمْ وَلَا تَشْرَوْا بِهَآئِلِنَا قَلِيلًا وَإِنَّ قَالَتُورٍ ﴿١١٩﴾ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْظُلْمِ وَتَكُونُوا مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١٢٠﴾ وَالْحَقُّ وَأَنَّهُ تَعْلَمُونَ ﴿١٢١﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿١٢٢﴾ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٢٣﴾ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿١٢٤﴾ الَّذِينَ يَتْلُونَ آيَاتِنَا مَلْفُوزَاتٍ بِهِنَّ وَاللَّهُمَّ إِنِّي رَجِعُونَ ﴿١٢٥﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
فَارْهَبُونَ	خافون.
وَلَا تَلْبِسُوا	لا تخططوا.
يُعْظُونَ	يؤفون.
عَدَلٌ	هدية.

## العمل بالآيات

١. ذكر اليوم من حولك بنعم الله عليكم ووجوب شكرها حتى تدوم.
٢. اتبع اليوم على التكبير لصلاة الجماعة، وذكر غيرك بفضلها، واكثر من تعظيم الله في الركوع. ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾
٣. حدد فعلا خاطئا تغلبك نفسك عليه أحيانا، وحدد منه غيرك، لعله يشير إليك الحياة من الله فتركها ابدا. ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾

## التوجيهات

١. اتبع تعاليم الدين يحصل به الأمن والشرح الصدر، وبيعد الخوف والضيق في الدنيا والآخرة. ﴿فَمَنِ تَّبِعَ هَدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
٢. لا تجعل هدفك من حفظ كتاب الله وفهمه تحصيل شيء من متاع الحياة الدنيا. ﴿وَلَا تَشْرَوْا بِهَآئِلِنَا قَلِيلًا﴾
٣. بالصبر والصلاة تنيسر الحياة. ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾



## ● الوقفات التحذيرية

﴿ وَأَعْرِقْنَا نَارَ فِرْعَوْنَ وَأَشْمَسُ نَظَرُونَ ﴾ ﴿١﴾  
أغرقناهم وانتم تنظرون، ليكون ذلك أشفى لصلوركم، وأبلغ في إهانة عدوكم. ابن كثير: ٨٧/١.  
السؤال: توعّد فرعون المؤمنين بالصلب ليتشفى بهم، فعامله الله بمثل ما توعّد به، بين ذلك الجواب.

﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَخَذْنَاهُ الْوَعْدَ مِنْ بَعْدِهِ. وَأَشْمَسُ ظَلُمُوت ﴾ ﴿٢﴾  
وخصّ الليل بالذكر، إشارة إلى أن الد الحاجة فيه. البقاعي: ١٣٣/١.  
السؤال: لماذا خصّ الليل دون النهار بالمناجاة؟  
الجواب:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ الَّذِي فَعَلُوا فَطَلَمُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ هُوَ مَا أَخْبَرَهُ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ أَنْ تَتَّخِذَهُمْ بَخَائِدِهِمْ أَعْدَاءَ هُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ﴿٣﴾  
السؤال: غيب العلماء والصالحين عن المجتمع مظنةً انحرافه، وضح ذلك الجواب.

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ جَعَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مِثْلَ شَيْءٍ لَا يَمْلِكُ لَهَا شَيْئاً وَمَنْ هِيَ أَسْرَفُ مِنْهُ، فَهَذَا هُوَ أَسْوَأُ الظُّلْمِ، فَإِنَّ الْمَرْءَ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَتَدَلَّلَ وَيَتَعَبَّدَ لِمِثْلِهِ، فَكَيْفَ لِمَنْ دُونَهُ مِنْ حَيَوَانَاتٍ كَيْفَ بِمَا يَتَّبِعُهُ بِالْحَيَوَانَاتِ مِنْ جَمَادٍ النَّهْبِ الَّذِي هُوَ مِنَ الْعَادَةِ، الْبِقَاعِي: ١٣٤/١.  
السؤال: أسوأ الجهل الجهل بالربوبية، وضح ذلك الجواب.

﴿ وَظَلَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَرْءَ وَالسَّلَوى ﴾ ﴿٤﴾  
لما ذكر تعالى ما دفعه عنهم من النقم شرع يذكرهم أيضاً بما أسبغ عليهم من النعم فقال: (وظللنا عليكم الغمام). ابن كثير: ٨٠/١.  
السؤال: ما علاقة هذه الآية بما قبلها من الآيات؟  
الجواب:

﴿ وَظَلَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَرْءَ وَالسَّلَوى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ ﴿٥﴾  
هكذا ينزل عليهم من الغم والسوى ما يكتفيهم ويقيهم. (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) أي: رزقاً لا يحصل نظيره لأهل المدن الترفهين، فلم يشكروا هذه النعمت واستمروا على فسادة القلوب وكثرة الذنوب. السعدي: ٤٩.  
السؤال: ما سبب توالي العقوبات وشدتها على بني إسرائيل؟  
الجواب:

﴿ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ ﴿٦﴾  
والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة على تماديهم في الظلم واستمرارهم عليه. الألوسي: ٣٦٤/١.  
السؤال: لماذا عبر عن ظلم بني إسرائيل بالفضل الماضي والمستقبل؟  
الجواب:

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَ سُبُوحَ الْعَذَابِ يَذَّبَحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَأَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ وَفِي ذَلِكَ لَكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ ﴿٧﴾ وَلَا تَرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْحَرِّ فَأَنجَيْنَاكُمْ مِنْ ذَاقُوا الْعَذَابَ وَأَعْرِقْنَا نَارَ فِرْعَوْنَ وَأَشْمَسُ نَظَرُونَ ﴿٨﴾ وَلَا وَاعِدًا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَخَذْنَاهُ الْوَعْدَ مِنْ بَعْدِهِ. وَأَشْمَسُ ظَلُمُوت ﴿٩﴾ ثُمَّ عَقَبُونَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ الْهَارُونَ وَالْكَاهِنِ أَنْ لَا يَتَّبِعُوا النَّاسَ فِي الْفِتْنَةِ وَهُمْ يَكْفُرُونَ ﴿١١﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَانْقَلَبُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ وَالْعِجْلُ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِمُوسَى إِنَّ لَوْ مِنْ لَدُنِّي سَيِّئٌ لَسَمَّيْتُكَ جَهَنَّمَ وَالْعِجْلُ خَيْرٌ لَكُمْ وَالصَّيْقَةُ وَأَشْمَسُ نَظَرُونَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ عَقَبْتُمْ عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَظَلَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَرْءَ وَالسَّلَوى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٥﴾

## ● معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
فَرَقْنَا	فصلنا.
بَارِيكُمْ	خالقكم.
الغَمَامَ	السحاب.
الْمَرْءَ	شيء يشبه الصنيع كالغسل.

## ● الفصل بالآيات

١. اكتب قائمة بالتوازل والمخاطر التي حفظ الله منها المجتمع وكفاهم إياها، ثم أرسلها برسالة تذكير بالشكر، فإن الله يحب الشاكرين، ﴿ ثُمَّ عَقَبْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.
٢. ذكر غافل بأن شرط توبة عصاة بني إسرائيل كان أن يقتلوا أنفسهم، وأما عصاة أمه محمد ﷺ فخفف الله عنهم بالاعتصام على طلب الاستغفار والتوبة الصادقة، ﴿ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَانْقَلَبُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ ﴾.
٣. راجع قائمة معاصيه وابتعد عن المشتبه به، فإن البدائل الحلال كثيرة، واطهر على الطيب من الرزق، ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾.

## ● التوجيهات

١. كلما أشد ظلم طاغية القرب زوال ملكه، ﴿ وَإِذْ قَرَّبْنَا بَيْنَهُمْ أَلْبَنًا فَأَجْنَحَتْكُمْ وَأَعْرِقْنَا نَارَ فِرْعَوْنَ وَأَشْمَسُ نَظَرُونَ ﴾.
٢. لا تياس من كثرة معاصيك، فإن كان الله سبحانه يضر الشريك -وهو أكبر المعاصي- إذا تاب العبد منه، فما عليك إلا أن تقبل على الله سبحانه بالتوبة الصادقة، ﴿ ثُمَّ أَخَذْنَاهُ الْوَعْدَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَشْمَسُ ظَلُمُوت ﴾ ﴿١٠﴾ ثُمَّ عَقَبْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١١﴾.
٣. من رحمة الله بالعباد أنه يعاملهم ولا يعاجلهم بالعقوبة لعلمهم يتوبون إليه ويستغفرونه، فيضرهم، ﴿ ثُمَّ عَقَبْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.



## الوقفات التدريبية

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

وحاصل الأمر أنهم أمروا أن يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالفعل والقول، وأن يعترفوا بذنوبهم، ويستغفروا منها، والشكر على النعمة عندها... ولهذا كان عليه الصلاة والسلام يظهر عليه الخضوع جداً عند النصر، كما روي أنه كان يوم الفتح -فتح مكة- داخلًا إليها من الثنية العليا، وأنه لخاضع لربه، حتى إن عتونه ليمس مورك رحله شكرًا لله على ذلك، ثم لما دخل البلد اغتسل وصلى ثماني ركعات **ابن كثير ١/٤٤**.

**السؤال:** ما الذي ينبغي على المسلمين أن يفعلوه حال النصر والفوز والظفر؟  
**الجواب:**

﴿قَالَ أَتَشْتَدُّونَ عَلَى مَوَدَّةِ الَّذِينَ آمَنُوا بِمَنَافِعِهِمْ يَكُونُ لَكُم مِّنْهُمْ مِّنْ بَرٍّ مِّنْ أَهْلِ الدُّنْيَا﴾

فيه تهديد لهذه الأمة بما غلب على أهل الدنيا منهم من مثل أحوالهم باستبدال الأدنى في المعنى من الحرام والمتساهل بالأعلى من الطيب **الباقعي ١/٤٤**.

**السؤال:** ماذا تفيد هذه الآية مما حصل لليهود، وما يحصل لهم؟  
**الجواب:**

﴿وَمُزَيَّنَاتٍ لِّلَّذِينَ آمَنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾

ولما كان الذي جرى منهم فيه أكبر دليل على قلة صبرهم، واحتقارهم لأوامر الله ونصحه، جازاهم من جنس عملهم، فقال: (ومزيت عليهم الذلة) التي تشاهد على ظاهر أيدلهم، (ولسكنهم) يقولهم. **السعدي ٥٣**.

**السؤال:** ماذا كانت الذلة والسكنة عقوبة مناسبة لمعاصي بني إسرائيل؟  
**الجواب:**

﴿وَمُزَيَّنَاتٍ لِّلَّذِينَ آمَنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾

ومعنى لزوم الذلة والسكنة لليهود أنهم فتنوا الناس والشجاعة، وبدا عليهم سيما الفقر والحاجة مع وفرة ما أنعم الله عليهم، فإنهم لما ستموها صارت لديهم كالحدم، ولذلك صار الحرص لهم سجية باقية في أعقابهم. **ابن عاشور ١/٥٢٨**.

**السؤال:** الحرص والطمع صفات يهودية، كيف دلت الآية الكريمة على اتصال اليهود بها؟  
**الجواب:**

﴿وَيَقُولُونَ الَّذِينَ آمَنُوا يَتَرَكُونَ الْكُفْرَ وَالْكَافِرِينَ﴾

(ذلك بما عصوا) بأن ارتكبوا معاصي الله (وسكانوا يعتدون) على عباد الله، فإن المعاصي يجر بعضها بعضًا، فالفطنة ينشأ عنها الذنب الصغير، ثم ينشأ عنه الذنب الكبير، ثم ينشأ عنها أنواع البدع والكفر وغير ذلك، فنسأل الله العافية من كل بلاء. **السعدي ٥٣**.

**السؤال:** إذا تسلّم القائل للسفارة أو فتنه بالكفار، ثم الكفر، وضح ذلك من الآية.  
**الجواب:**

﴿وَيَقُولُونَ الَّذِينَ آمَنُوا يَتَرَكُونَ الْكُفْرَ وَالْكَافِرِينَ﴾

إيمان المعاصي يقضي إلى التغافل فيها، والتغافل من أسفرها إلى أكبرها. **ابن عاشور ١/٥٢٨**.

**السؤال:** اتفق بنو إسرائيل من المعاصي الصغيرة إلى الكفر وقتل الأنبياء ماذا يفيد هذا؟  
**الجواب:**

﴿وَيَقُولُونَ الَّذِينَ آمَنُوا يَتَرَكُونَ الْكُفْرَ وَالْكَافِرِينَ﴾

والمعنى: أن الذي حملهم على الكفر بآيات الله تعالى وقتلهم الأنبياء إنما هو تقصير عصيانهم، واعتدائهم، ومجاوزتهم الحدود، والذنب يجر الذنب. **الأنوسي ١/٢٧٧**.

**السؤال:** ما الذي حمل اليهود على الكفر بآيات الله تعالى وقتلهم الأنبياء؟  
**الجواب:**

## سورة البقرة (الجزء ١) صفحة (٩)

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
وَقُولُوا جَهَنَّمَ	أَي: قُولُوا احْطُطُوا، وَضَعْنَا دُثُونَنَا.
رَجَزًا	عَذَابًا.
وَلَا تَعْتَوُوا	لَا تَسْفُوهُوا.
وَيَأْتُوا	رَجَعُوا.

## العمل بالآيات

١. احرص من اليوم على السنن الرواتب، واستمر في المحافظة عليها، ﴿وَسَيَرْزِقُ الْمُحْسِنِينَ﴾.
٢. اقرأ الألفاظ والأذكار الصحيحة الواردة في الصلاة من أحد كتب صفة الصلاة الموثقة بالأدلة الصحيحة، وصحح ما هناك فيها من أخطاء، ﴿قَدْ لَبِثَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَّا لَعْنًا مِنَ اللَّهِ﴾.
٣. ذكر اسررتك بنعمة يستقلونها بينما تفقدوها كثير من الأسر، ﴿وَأَذِّنَا فِي النَّارِ كَذِبًا وَمَكَرًا مِّنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا﴾.

## التوجيهات

١. احذر أن يفتح لك باب رحمة وعمل صالح فتضيعه بتفريط منك، ﴿قَدْ لَبِثَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَّا لَعْنًا مِنَ اللَّهِ﴾.
٢. لا تستقل رزق الله لك فبيدك الله ما ظاهره الخير وهو شر لك، ﴿أَتَشْتَدُّونَ عَلَى مَوَدَّةِ الَّذِينَ آمَنُوا بِمَنَافِعِهِمْ يَكُونُ لَكُم مِّنْهُمْ مِّنْ بَرٍّ مِّنْ أَهْلِ الدُّنْيَا﴾.
٣. من عاقبة العصيان الذل، والفقر، وغضب الله، ﴿وَمُزَيَّنَاتٍ لِّلَّذِينَ آمَنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾.







## الوقفات التدريبية

﴿ وَإِنَّا إِذْ شَأْنُ اللَّهِ لَمُهَيَّوْنَ ﴾

لولا أن القوم استنوا فقالوا (وإذا إن شاء الله يهتدون) لما هتوا إليها أحد. ابن كثير ١/١٤٨.  
السؤال: ما الفائدة التي غلبت على قوم موسى من الاستثناء؟  
الجواب:

﴿ قَالُوا أَتَقْنِ جَنَّتْ وَالْحَقُّ ﴾

وهذا من جهلهم، وإلا فقد جعلهم بالحق أول مرة، فلو أنهم اعترضوا أي مقرة لحصل المقصود، لكنهم شددوا بكثرة الأسئلة فتبدت لهم عليهم. السعدي: ٥٥.  
السؤال: على ماذا يدل قول قوم موسى (إلا إن جب بالحق)؟  
الجواب:

﴿ مَدَّحُوهَا وَمَا كَادُوا يَعْلَمُونَ ﴾

لعصيانهم وكسرة سؤلهم، أو لعلاء البقرة فقد جاء أنها كانت تبتيم، وأنهم اشتروها بوزنها ذهباً، أو لقلته وجود تلك الصفت فقد روي أنهم لو دبحوا آدمي بقرة اجزأت عنهم، ولكنهم شددوا شدة عليهم. ابن جري: ٧٠/١.  
السؤال: القوى الكاذبة تجلب للعبد العيب والمسمة بمكس التموى الصادقة من ذلك من الآية  
الجواب:

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾

ثم وصف قسوتها بأنها كالحجارة، التي هي أشد قسوة من الحديد لأن الحديد والرصاص إذا أديب في النار ذاب، بخلاف الأحجار السعدي: ٥٥.  
السؤال: لماذا شبهت قلوبهم القاسية بالحجارة، ولم تشبه بالحديد مثلاً؟  
الجواب:

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾

وقوة القلب المحمود غير قسوته الموصفة فإنه يبقى أن يكون قويا من غير عيب، وليت من غير ضعف. ابن تيمية: ٢٤٣/١.  
السؤال: ما الفرق بين قسوة القلب وقسوته؟  
الجواب:

﴿ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَمَجُّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنِّ بِهَا لَمَّا يَنْشَقُّ فَيُخْرِجُ مِنْهُ لُتَاءً

وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَرْجُفُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾

إن من الحجارة ما هو أنصع من قلوبكم: لخروج الماء منها، وتذبذبها، قال مجاهد: ما تردى حجر من رأس جبل، ولا تفجر نهر من حجر، ولا خرج منه ماء إلا من خشية الله، نزل بذلك القرآن. القرطبي: ٢/٢٠٨.

السؤال: بين من خلال الآية كيف تكون بعض الحجارة أنصع من القلوب القاسية.  
الجواب:

﴿ أَفَلَمْ نَعْمَلْ أَنْ يُؤْمِرُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ قَرِيبٌ إِلَيْهِمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْمِلُوهَا

مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾

(من بعد ما عقلوه) أي: عرفوه وعلوم. وهذا توبيخ لهم: أي: إن هؤلاء اليهود قد سلطت لأبائهم الفاضل سوء وعناد، فهؤلاء على ذلك السنن، فكيف يطعمون في إيمانهم؟! ودل هذا الكلام أيضا على أن العالم بالحق المعاند فيه بعيد من الرشاد لأنه علم الوعد والوعيد ولم يفهم ذلك من عناده. القرطبي: ٢/٢١٣.

السؤال: أيهما أقرب للهداية: الجاهل أم العالم المعاند؟  
الجواب:

## سورة (البقرة) الجزء (١) صفحة (١١)

قَالُوا أَذُنُ غَدِيَّتِكَ نَبِيٌّ لَّنَا مِثْلَ مَا نَحْنُ إِنَّا لَنَكْفُرُ بِشَيْءٍ عَلَىٰ قَوْلِكَ  
بِشَيْءٍ نَّهْنُ نَكْفُرُونَ ﴿١٠٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهُ بَقَرَةٌ أَذُنُهَا  
كَأُذُنَ غَدِيَّتِكَ لَآتِيَنَّ الْخُرُوجَ فَاسْتَخْرِجْنَهَا وَلَا يَخْرُجْ مِنْهَا شَيْءٌ  
وَلَا يَخْرُجْ عَلَيْكَ فَلْيَقْضُوا تَوَاسُتًا عَنْقَ الْوَعْدِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾  
فَتَأْتِيَنَّكَ فَإِذَا رَأَتْهُ مِنْهَا وَرَأَتْهُ مُخْرَجًا مَّا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ  
﴿١٠٢﴾ فَقُلْ أَصْرُ ثَوْبِهِ يَنْقُصُهَا كَذَلِكَ يُخَيِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مُرْسَلَهُمْ  
وَيُضِلُّهُمْ لَعَلَّكَ تَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ  
فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَمَجُّرُ  
مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَنْشَقُّ فَيُخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءَ وَإِنَّ  
مِنْهَا لَمَّا يَرْجُفُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيرٍ عَفَّ تَعْلَمُونَ  
﴿١٠٤﴾ أَفَلَمْ نَعْمَلْ أَنْ يُؤْمِرُوا لَكُمْ وَهَذَا صَاحِبُ قَرْيَتِكُمْ  
يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْمِلُوهَا مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوا وَهُمْ  
يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ وَذَلِكَ لِقَوْلِ الْوَاحِدِ أَوْ أَعْتَدَ وَذَلِكَ  
حَلَا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَّوْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ يُفْخَرُ بِهِ فَفَتَحَ اللَّهُ  
عَلَيْكُمْ لِيُخَاوَكَّهُمْ يَوْمَ عَدَّتْ لَكُمْ أَعْلًا تَعْلَمُونَ ﴿١٠٦﴾

## معاني الكلمات

اللفظ	المعنى
لا دلون	غير مدللة للعمل في الحركات
فسلمت	خالية من العيوب
لا شيء	ليس فيها علامة من ثوب يخالف لونها
فأذا أنتم	تنازعتم، ولذا دعتم ثممة القتل

## العمل بالآيات

- ١- تمرين القلب بخواتمه - انصرف بفكرك مشغلا بمباداة من العبادات، فانه تعالى يعلم ما تخفي وما تظهر، ﴿ وَاللَّهُ يَخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾.
- ٢- احذر طول العهد بمرافقات القلوب، واعمل ليوم عملا يرقى قلبك، كتفصيل ميت أو دمه، أو ريادة لقسم الطوارئ، أو لأحد القباد أو الرهاد، ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾.
- ٣- ارسل رسالتك أو رسالتك عن بعض نماذج الصالحين الصالحة، ﴿ وَذَلِكَ لِقَوْلِ الْوَاحِدِ أَوْ أَعْتَدَ وَذَلِكَ حَلَا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَّوْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ يُفْخَرُ بِهِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُخَاوَكَّهُمْ يَوْمَ عَدَّتْ لَكُمْ أَعْلًا تَعْلَمُونَ ﴾.

## التوجيهات

- ١- الاستحابة للأوامر الشرعية بعد كثرة طرح الأسئلة المتكلمة نوع من السب أو النقص الكاذب، ﴿ مَدَّحُوهَا وَمَا كَادُوا يَعْلَمُونَ ﴾.
- ٢- انه قادر على اظهار ما تخفيه من الذنوب فلا تجعله أهون الباطنيين إليك، ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ نَسَا فَأَذْرَئْنَا فِيهِ وَآلَهُ نَخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾.
- ٣- العاصي هي سب قسوة القلب، ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾.



## الوقفات التدريبية

﴿ وَمَنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانٍ وَإِنْهُمْ لَا يَنْظُرُونَ ﴾

(١) (الأماني) تلاوة بغير فهم ابن جوي: ٧٢/١

السؤال: كيف نفهم من هذه الآية أنهم لم يقرأوا القرآن بعين فهم؟  
الجواب:

﴿ وَمَنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانٍ وَإِنْهُمْ لَا يَنْظُرُونَ ﴾

هذه صفة من لا يفقه كلام الله، ويعمل به، وإنما يقتصر على مجرد تلاوته، كما قال الحسن البصري: نزل القرآن ليعمل به، فالتحدوا تلاوته عملاً ابن تيمية: ٢٤٧/١

السؤال: فراك تدبر القرآن الكريم والعمل به مدموم في القرآن الكريم. بين ذلك.  
الجواب:

﴿ قَوْلِ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ يَأْتِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ غَدْرِ اللَّهِ

يَشْتَرُوا بِهِ. ثُمَّ قَلِيلًا ﴾

وإنما فعلوا ذلك مع علمهم (ليشتروا به ثمناً قليلاً)، والدنيا كلها من أولها إلى آخرها تم قليل. فجعلوا ياطلهم شركاء يصطادون به ما في أيدي الناس، فطمعهم من وجهين، من جهة تلبس دينهم عليهم، ومن جهة أخذ أموالهم بغير حق، بل باستغلال الباطل، وذلك اعتكف من يأخذها قسباً وسرقة، ونحوهما السعدي: ٥٦.

السؤال: من حرق نص الكتاب أو مصاد فهو ظالم من جهتين. بينهما  
الجواب:

﴿ وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَيَالِي لَدُنِّي إِحْسَانًا ﴾

وامرئاهم بالوالدين إحساناً. وقرن الله عز وجل في هذه الآية حق الوالدين بالتوحيد لأن النشأة الأولى من عند الله، والنشأة الثانية وهو التربية من جهة الوالدين، ولهما قرن تعالى الشكر لهما بتكرام القرطبي: ٢٢٩/٢.

السؤال: لماذا قرن الله سبحانه بين حقه وحق الوالدين؟  
الجواب:

﴿ وَيَالِي لَدُنِّي إِحْسَانًا وَرَى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾

ونسب أن يأمرهم بأن يقولوا للناس حسناً بعد ما أمرهم بالإحسان إليهم بالمعنى فجمع بين طريق الإحسان القلبي والقولي. ابن كثير: ١١٥/١.

السؤال: لماذا ذكر القول الحسن بعد أن ذكر الإحسان؟  
الجواب:

﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾

وجعل الإحسان لسائر الناس بالقول: لأنه القدر الذي يمكن معاملته جميع الناس به، وذلك أن أصل القول أن يكون من اعتقك فهم إذا قالوا للناس حسناً فقد أصمروا لهم خيراً. ابن عاشور: ٨٣/١.

السؤال: لماذا جعل الله تعالى الإحسان لسائر الناس بالقول؟  
الجواب:

﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾

هو الذي في القول والمعاشره بحسن الخلق. البغوي: ٧٢  
السؤال: بين فصل الإحسان في القول وعكاسه في الدين.  
الجواب:

أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُوكَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٥٦﴾

وَمِنْهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانٍ وَإِنْهُمْ لَا يَنْظُرُونَ ﴿٥٧﴾

لَا يَنْظُرُونَ ﴿٥٨﴾ قَوْلِ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ يَأْتِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ غَدْرِ اللَّهِ

يَشْتَرُوا بِهِ. ثُمَّ قَلِيلًا ﴿٥٩﴾ قَوْلِ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ يَأْتِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ غَدْرِ اللَّهِ

يَشْتَرُوا بِهِ. ثُمَّ قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ قَوْلِ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ يَأْتِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ غَدْرِ اللَّهِ

يَشْتَرُوا بِهِ. ثُمَّ قَلِيلًا ﴿٦١﴾ قَوْلِ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ يَأْتِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ غَدْرِ اللَّهِ

يَشْتَرُوا بِهِ. ثُمَّ قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَوْلِ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ يَأْتِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ غَدْرِ اللَّهِ

يَشْتَرُوا بِهِ. ثُمَّ قَلِيلًا ﴿٦٣﴾ قَوْلِ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ يَأْتِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ غَدْرِ اللَّهِ

يَشْتَرُوا بِهِ. ثُمَّ قَلِيلًا ﴿٦٤﴾ قَوْلِ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ يَأْتِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ غَدْرِ اللَّهِ

يَشْتَرُوا بِهِ. ثُمَّ قَلِيلًا ﴿٦٥﴾ قَوْلِ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ يَأْتِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ غَدْرِ اللَّهِ

يَشْتَرُوا بِهِ. ثُمَّ قَلِيلًا ﴿٦٦﴾ قَوْلِ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ يَأْتِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ غَدْرِ اللَّهِ

يَشْتَرُوا بِهِ. ثُمَّ قَلِيلًا ﴿٦٧﴾ قَوْلِ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ يَأْتِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ غَدْرِ اللَّهِ

## معاني الكلمات

الكلمات	الشرح
أُمِّيُّونَ	يجهلون القراءة والكتابة.
أَمَانِي	تلاوة أو إكاذيب تلقوها من أخبارهم.
قَوْلِ	هلائك، ودمار.
مِيثَاقِ	العهد، الميثاق.
حُسْنًا	بكل ما طيباً.

## العسل بالآيات

١. أوصل رسالتك من أهمية إصلاح المسيرة من خلال هذه الآية:

الكرهية: ﴿ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُوكَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾.

٢. أبدأ اليوم ببرنامجي في فهم آيات القرآن من خلال قراءة أحد التفاسير المبصرة لتكون ممن فهم كلام الله تعالى. ﴿ وَمَنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانٍ وَإِنْهُمْ لَا يَنْظُرُونَ ﴾.

٣. اختر إحدى هذه العبادات، ونصها اليوم حتى تكون عاملاً بالقرآن، وانظر كيف تجد قلبك بعد ذلك. ﴿ لَا تَسْجُدُوا لِلَّهِ وَيَالِي لَدُنِّي إِحْسَانًا وَرَى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ ﴾.

## التوجيهات

١. تذكر أن الله يعلم ما تسر وما تعلن فلا ترسك في سررك وعلايتك إلا على خير. ﴿ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُوكَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾.

٢. لا تنهوا بعداء ذلك يقضي إلى القسوة ومزيد من المعاصي. ﴿ وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّ الْكَافِرَ إِلَّا أَنْتَ مَا تَعْدُوهُ قُلْ أَتَعِدُّونَ عِدَّ اللَّهِ عَهْدًا ﴾.

٣. قرن الله حق الوالدين بحقه، فلا تتصلل في حق والييك. ﴿ لَا تَسْجُدُوا لِلَّهِ وَيَالِي لَدُنِّي إِحْسَانًا ﴾.



## ● الوقفات التدريبية

١ ﴿وَإِذْ يَأْتِيَنَّكُمْ أَسْرَىٰ تُقَدِّمُونَهُمْ﴾

وردت الآثار عن النبي ﷺ أنه فتح الأسارى، وأمر بمكهم، وجرى بذلك عمل المسلمين، وانتقد به الإجماع، وبحسب فتح الأسارى من سنت النبال فإن لم يكن فهو طرس على كفاية المسلمين، ومن قام به منهم اسقط الفرص عن الباقيين. القرطبي: ٢/٢٤٢.  
السؤال: ما واجبنا تجاه أسارى المسلمين في العالم؟  
الجواب:

٢ ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِتَغْيِيرِ الْكِتَابِ وَتُكْفِرُونَ بِتَغْيِيرِ﴾

وفيها أكبر دليل على أن الإيمان يقتضي فعل الأوامر واجتناب النواهي، وأن المأمورات من الإيمان السعدي: ٨٨.  
السؤال: كيف ترد بهذه الآية على من يزعم الإيمان وهو لا يعمل؟  
الجواب:

٣ ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْخَيْرَ لَذِبَ الْآخِرَةِ﴾

أشهر تعالى عن السبب الذي أوجب لهم الكسر ببعض الكتاب والإيمان ببعضه، فقال (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة). السعدي: ٨٨.  
السؤال: ما السبب الذي جعل بعض الناس يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض؟  
الجواب:

٤ ﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَفَقِينَا مِنْ تَقْدِيرِ بَارِئِنَا عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ﴾

التيهت وأبدته بزوج لقيس  
التأييد بروح القدس لمن ينصر الرسل عام في كل من نصرهم على من خالفهم من البشر كغير أهل الكتاب. بن تيمية: ٢/٢٦٨.  
السؤال: من الذي ينصره الله تعالى بروح القدس؟  
الجواب:

٥ ﴿أَنكَلِمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ اسْتَغْثِرُوا﴾

وسمي الهوى هو لأنه يهوى بصاحبه إلى النار، ولذلك لا يستعمل في الغالب إلا فيما ليس بحق، وفيما لا خير فيه. القرطبي: ٢/٢٤٥.  
السؤال: إلى أين يجر الهوى صاحبه؟  
الجواب:

٦ ﴿وَقَالُوا أَأُفْلِحُ بِمَا كَفَرْنَا بِأَلْفِ اللَّهِ يَكْفِرُهُمْ فَقِيلَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

قلوبنا محتلة بأشتير خلقيت مائة من نعود ما جئت بها فيها إفساد النبي ﷺ من الإجابة، وقطع ملهه عنهم بالكلية، فاقصاهم الله تعالى عن رحمة الأنوسي: ١/٣٧٨.  
السؤال: ماذا قصد اليهود من قولهم (قلوبنا غلف) وماذا عوقبوا؟  
الجواب:

٧ ﴿وَقَالُوا أَأُفْلِحُ بِمَا كَفَرْنَا بِأَلْفِ اللَّهِ يَكْفِرُهُمْ فَقِيلَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

أضرب الله سبحانه عنه بقوله: (بل)، أي: ليس الأمر كما قالوا من أن هناك غلفا حقيقة، بل (لعتهم الله) أي: طردهم تلك الأعظم من قبول ذلك لأنهم ليسوا بأهل للسعادة بعد أن خلفهم على المعصرة الأولى القويمة لا غلف على قلوبهم؛ لأن اللعن بعد في المعنى والكتابة البقاع: ١/٧٨٧.  
السؤال: لماذا لعنهم الله وأبعدهم عن رحمته؟  
الجواب:

وَإِذْ جَاءَ مِنْكُمْ رَسُولٌ مِّنْكُمْ أَنفُسُكُمْ لَا تَمْلِكُونَ دِمَاءَ كُفْرَةٍ وَلَا تَحْرُجُونَ  
نَفْسَكُمْ مِّنْ دِمَاءِ كُفْرَةٍ أَفَرَزْتُمْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٥٠﴾  
ثُمَّ أَنفُسُ هَٰؤُلَاءِ نَفَلُوا أَنْفُسُكُمْ وَتَحْرُجُونَ قَرِيبًا  
مِّنْكُمْ مِّنْ دِينِهِمْ تَطْهَرُونَ عَنْهُمْ بِالْإِيمَانِ وَالْعَدْوِّ  
وَالْإِيمَانِ تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ حَرَمٌ عَلَيْكُمْ  
بِحَرْجِهِمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِتَغْيِيرِ الْكِتَابِ وَتُكْفِرُونَ بِتَغْيِيرِ  
فَمَا حَرَمَ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ لَأَجْرِي فِي الْخَبَرِ  
لَذِيكَ وَيَوْمَ تُنْفَخُ الْأَشْيَاءُ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشْأَةِ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَىٰ  
مَنْ يَفْعَلْ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٥١﴾ وَلَيْسَ لَكَ لَدَيْكَ شَرٌّ مِنَ الْخَبَرِ  
لَذِيكَ بِالْأَحْرَقِ فَلَا يَحْقُقُ عَنْهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَا يُحْضَرُونَ  
﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَفَقِينَا مِنْ تَقْدِيرِ  
بَارِئِنَا عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ لَيْسَ وَلَدُهُ بَرُوحٌ  
لَقَدْ نَفَسَ كُفْرًا جَاءَ كُفْرًا رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ  
تَسْتَكْبِرُونَ فَطَرِيقًا كَذِبًا وَمَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٥٣﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا  
غُلْفٌ لِّئَلَّا نَفْهَمَ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقِيلَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٤﴾

## ● معاني الكلمات

معاني الكلمات	معاني الكلمات
تسعون في تحريرهم من الأسر.	نصاروهم
ذَلَّ، وَقَضِيحَتُ.	خزي
اتبعنا.	وقفينا
مُعَصَّةٌ.	غُلْفٌ

## ● العمل بالآيات

١. اسع في فك أسير أو سجين بشفاعتك أو بتقديم مال أو مدعوة صالحة في جوف الليل، أو في ساعة إجابته، ﴿وَإِذْ يَأْتِيَنَّكُمْ أَسْرَىٰ تُقَدِّمُونَهُمْ﴾.
٢. اطلب النصيحة من أحد زملائك، واقبب طامحا أنها حق، ولا تردعها لأنها لا توفى هوالك، ﴿أَنكَلِمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ اسْتَغْثِرُوا مَرِيْقًا كَذِبًا وَمَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾.
٣. قل: «صبي بالله ربنا، وبمحمد ﷺ رسولا، وبالإسلام ديننا»، ﴿أَنكَلِمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ اسْتَغْثِرُوا﴾.

## ● التوجيهات

١. قاتل كيف سمى الله تعالى قتل بعضهم بعضاً قتلاً لأنفسهم؛ لأن المؤمن مع أخيه كالنفس الواحدة يحربه ما حربه، ويعرجه ما عرجه، ﴿ثُمَّ أَنفُسُ هَٰؤُلَاءِ نَفَلُوا أَنْفُسُكُمْ﴾.
٢. الإيمان بالله سبحانه هو الرضى بالدين كاملاً، أما انتقاء بعض الأحكام ورد البعض الآخر فنوع من التصق والعباد بالله، ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِتَغْيِيرِ الْكِتَابِ وَتُكْفِرُونَ بِتَغْيِيرِ﴾.
٣. اليهود غير مؤتمنين على التوراة التي بين أيديهم، فكيف يؤتمنون على غيرها من المعاهدات والمواثيق، ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِتَغْيِيرِ الْكِتَابِ وَتُكْفِرُونَ بِتَغْيِيرِ﴾.







## ● الوقفات التدريبية

١ ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾  
لأن من اعتقد أنه من أهل الجنة كان الموت أحب إليه من الحياة في الدنيا، لما يصير إليه من نعيم الجنة ويروى عنه من أذى الدنيا. **القرطبي: ٢٥٧/٢**  
**السؤال:** لماذا أمر الله تعالى اليهود أن يتمنوا الموت؟  
**الجواب:**

٢ ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾  
لأن ذلك علم على صلاح حال العبد مع ربه، وعمارة ما بينه وبينه ورجائه للقاءه. فعلى قدر نظرة النفس من الموت يكون ضعف مثال النفس مع العرف، التي بها ناس يربها فتتمنى لقاءه ونجبه. ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه. ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه. **البقاعي: ٢٠٠/١**  
**السؤال:** ما دلالة تسمى لقاء الله؟  
**الجواب:**

٣ ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْزَمَ النَّاسِ عَلَى حَيَاقِيقٍ مِمَّا أَفْرَكُوا يَوْمَ أَأْتَاهُمُ يَوْمَ يَسْتَسْأَلُونَكَ أَلَمْ تَسْأَلْهُمْ وَمَا هُوَ بِشَرْحٍ مِنْهُ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ تَكْبَرُوا وَأَكْبَرُوا﴾  
دعهم يتأملوا حالهم على بقائهم في الدنيا على أي حال، فكانت علما منهم بأنهم ولو كانت أسوأ الأحوال - خير لهم مما بعد الموت. **البقاعي: ٢٠٢/١**  
**السؤال:** ما سبب حرصهم على البقاء في الدنيا على أي حال؟  
**الجواب:**

٤ ﴿وَمَا هُوَ بِشَرْحٍ مِنْهُ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ تَكْبَرُوا وَأَكْبَرُوا﴾  
أوما هو بمرحرجه: مباعده (من العذاب) من النار (ان يصبر) أي طول عمره لا ينفذه البطوي. **٧٩/١**  
**السؤال:** هل طول العمر مفيد للعبد من عذاب الله تعالى؟  
**الجواب:**

٥ ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾  
وخص القلب بالدكر لأنه موضع العقل والعلم وتلقي المعارف. **القرطبي: ٣٦٢/٢**  
**السؤال:** يرى ما يدل على أهمية القلب وعظيم شأنه  
**الجواب:**

٦ ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْكَافِرِينَ﴾  
من عادي وتيا لله فقد عادي الله، ومن عادي الله فإن الله عادي له. ومن كان الله عدوه فقد خسر الدنيا والآخرة. **ابن كثير: ١٢٧/١**  
**السؤال:** ما خطورة معاداة أولياء الله سبحانه؟  
**الجواب:**

٧ ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَنَبَوُا بِالْكِتَابِ حِكْمًا وَرَأَوْا ظُهُورَهُمْ لَكِبَتْ لَهُمْ لَبَابٌ شَدِيدٌ﴾  
قال مصعب بن عبيد: أدرجوها في الحوير والنبياج. وحلواها بالذهب والمضرب ولم يعملوا بها، فذلك دينهم لها. **البقاعي: ٨٢/١**  
**السؤال:** ما الإكرام الحقيقي، وما المبدأ الحقيقي لكتاب الله تعالى؟  
**الجواب:**

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾  
﴿يَتَمَنَّوْنَ أَنْ يُبْعَثُوا قَدْ نَبَأَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَيْسَ بِهِمْ حِسَابٌ﴾  
﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْزَمَ النَّاسِ عَلَى حَيَاقِيقٍ مِمَّا أَفْرَكُوا﴾  
﴿يَوْمَ أَجَعَهُ هُمْ لَوْ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ فَاعٍ لِلْمَكْرِ وَهُوَ يَخْرِجُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ بَصِيرَتَهُمْ يَصْغُرُ بِمَا كَانُوا يَكْبَرُونَ﴾  
﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾  
﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾  
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا الْكَافِرُونَ﴾  
﴿أَوْ كُنْتُمْ غُلَامًا مَغْلُوبًا مِمَّنْ كَانُوا تَمَكُّنَ الْحَرْبَ﴾  
﴿لَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا بُعْدًا عَنْ رُسُلِ اللَّهِ يُصَدِّقُونَ﴾  
﴿بِمَا مَعَهُمْ مِنْ قُرْآنٍ مِنْ أَوَّلِ الْكِتَابِ﴾  
﴿كُتِبَ لَهُمْ يَوْمَ تُلْهُوهُمْ أَنَّ اللَّهَ غَافِلٌ عَنْهُمْ﴾

## ● معاني الكلمات

اللفظ	المعنى
تَمَنَّوْا	نعمت
أَحْزَمَ	ممرحرجه
حَيَاقِيقٍ	ممرحرجه
أَفْرَكُوا	ممرحرجه

## ● العمل بالآيات

- ١ سمع محطنا لحيانك، واجعل فيه عملا صالحا كبيرا يجعلك شائق للآخرة، ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
- ٢ سل الله تعالى حسن الخاتمة، والشوق للقاء الله في غير ضراء مصررة، ولا قسمة مصلية، ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
- ٣ رجع فالحسن رمالك وأصنافك، وحاول أن تدخل فيهم من قطن الله من أولياء الله سبحانه، ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾

## ● التوجيهات

- ١ كلما كثرت ذنوب العبد اشتدت غلبته عن الموت وذكره، ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْا أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾
- ٢ من أحبه الله أحبته للآخرة، ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾
- ٣ احذر أن تكون عدوا لأولياء الله: فإن الله تعالى يعادي من يعادي أولياءه، ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾



## الوقفات التدريبية

﴿ وَمَا كَفَرَ شَيْئَنْهُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يَقْلُمُونَ النَّاسَ الْيَحْرَ ۝ ﴾  
 وسبعان في محصلة بالتقرب إلى الشيطان بارتكاب القبائح، هؤلاء كانوا هم التي  
 فيها الفاظ الشرك، ومدح الشيطان، وتسخيرهم وعملهم كعبادة الكواكب والتمريم  
 الحماة، وسائر الفسوق. الألوسي ٣٣٨/١.  
 السؤال: لا يتعلم السحر إلا بشر، فكيف وصح ذلك من الآية.  
 الجواب:

﴿ وَمَا كَفَرَ شَيْئَنْهُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يَقْلُمُونَ النَّاسَ الْيَحْرَ ۝ ﴾  
 كما أن الملائكة لا تعاون إلا أختيار الناس المشبهين بهم في المواظبة على العبادة،  
 والتصرب إلى الله تعالى بالقول والمعل، كذلك الشياطين لا تعاون إلا الأشرار  
 المشبهين بهم في الخيابة والمجاسة قولاً، وفعلًا، واعتقاداتاً، وبهذا يتميز الساحر  
 من النبي والولي. الألوسي ٣٣٨/١.  
 السؤال: ما علاقة كل من الملائكة والشياطين بالبشر؟  
 الجواب:

﴿ وَمَا هُمْ بِمُكَذِّبِينَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ إِلَّا يَزِيدُونَ ۝ ﴾  
 وفي هذه الآية وما أشبهها، أن الأسباب مهما بلغت في قوة التأثير فإنها تابعة للقطاء  
 والقدر، ليست مستقلة في التأثير. السعدي ٦١.  
 السؤال: ما الطفرة السليمة التي يجب أن يكون عليها المسلم تجاه الأسباب؟  
 الجواب:

﴿ وَيَقْلُمُونَ مَا يَمُزُّهُمْ وَلَا يَسْمَعُهُمْ ۝ ﴾  
 يتعلمون منهما السحر الذي يضرهم في دينهم، ولا يسمعهم في معادهم. الطبري ١٥٠/٢.  
 السؤال: ما لقراء بالسبع القصي من الآية؟  
 الجواب:

﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا  
 شَكَّرُوا بِهِ أَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ ﴾  
 السحر لا يبيع في الآخرة، ولا يقرب إلى الله، وأن من اشتراه ما له في الآخرة  
 من خلاق، فإن مبيته على الشرك، والكذب، والظلم، مقصود صاحبه الظلم،  
 والفواحش. ابن تيمية ٢٨٧/٢.  
 السؤال: لماذا السحر لا يبيع ولا يقرب إلى الله تعالى؟  
 الجواب:

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ دَانُوا وَآمَنُوا بِمُؤْتَبَةٍ مِنْ عِندِ اللَّهِ حَزَّزُوا بَلَاءَهُمْ ۝ ﴾  
 (المؤتة من عند الله)، لم يقل «مؤتة» الله مع أنه أعصر لشعر التكثير بالتقليل.  
 فيفيد أن شيئاً قليلاً من ثواب الله تعالى في الآخرة الدائمة خير من ثواب كثير في  
 الدنيا الفانية فكيف وثواب الله تعالى كثير دائم؟ الألوسي ٣١٧/١.  
 السؤال: لماذا وعت كلمة (مؤتة) في الآية نكرة، ولم تصف إلى لفظ الحلال؟  
 الجواب:

﴿ يَذَّابُنَا اللَّهُ وَنُحَرِّمُ مَا نَحْنُ بِمُحَرِّمِينَ ۝ ﴾  
 كان المسلمون يقولون حين خطابهم للرسول عند تعلمهم أمر الدين: (واعنا)،  
 أي: راجع أحوالنا؛ فيقصدهون بها معنى صحيحاً، وكان اليهود يريدون بها معنى  
 فاسداً، فاستهزوا العرصة، فصاروا يحاطبون الرسول بذلك، ويقصدون المعنى  
 الفاسد، فهي الله المؤمنين من هذه الكلمة، سداً لهذا الباب فمعية: انتهى عن الجائز  
 إذا كان وسيلة إلى محرم. السعدي ٦١.  
 السؤال: استنبط من الآية أحد الأدب الإسلامي في محاطبه الآخرين.  
 الجواب:

﴿ وَيَقْلُمُونَ مَا يَمُزُّهُمْ وَلَا يَسْمَعُهُمْ ۝ ﴾  
 شَيْئَنْهُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يَقْلُمُونَ النَّاسَ الْيَحْرَ ۝  
 الْيَحْرَ وَمَا أُبْرِلَ عَلَى الْمَنَكَةِ بَيْنَ هَرُونَ وَهَرُونَ  
 وَمَا يُعْلَمُ مِنْ أَحَدٍ حَقٌّ يَقُولُ لَا نَعْمَا نَحْنُ فَتَنَهُ فَلَا  
 تَعَكَّرُ هَيْتَعْلَمُونَ مِنْهُمْ مَا يَمُزُّهُمْ بِهِ بَيْنَ لَمَرٍ  
 وَزُجُجَةٍ، وَمَا هُمْ بِمُكَذِّبِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ لَا يَمُزُّهُ اللَّهُ  
 وَيَتَعْلَمُونَ مَا يَمُزُّهُمْ وَلَا يَسْمَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ  
 شَرَّاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَكَّرُوا بِهِ  
 أَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ دَانُوا وَآمَنُوا بِمُؤْتَبَةٍ  
 مِنْ عِندِ اللَّهِ حَزَّزُوا بَلَاءَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾  
 يَذَّابُنَا اللَّهُ وَنُحَرِّمُ مَا نَحْنُ بِمُحَرِّمِينَ ﴿١٧﴾ وَقُلُوا أَطْرَبَنَا  
 وَاسْمَعُوا وَلَكِنْ كَرِهْتَ الْبَيْتَ ﴿١٨﴾ مَا يَوْزُ  
 الْبَيْتِ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا تُشْرِكُونَ  
 أَنْ يُسْرَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنَّكُمْ يَخْتَصُّ  
 بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٩﴾

## معاني الكلمات

الاشتراك	اختارته
خلاق	نصيب
واعنا	كلمة كان اليهود يقولونها للنبي صلى الله عليه وسلم بقصد المنع، ونسبته إلى الرعونته.

## العمل بالآيات

- استعد بالله من شر حاسد إذا حسد ومن شر التفاتات في العقد،  
 ﴿ فَيَقْلُمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۝ ﴾  
 ﴿ يَمُكِّرُونَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ إِلَّا يَزِيدُونَ ۝ ﴾
- اسع في صلح بين اثنين، وخاصة زوجين، واعلم أن الشيطان  
 وجنده يسعون لإفساد بين الناس والأرواح، فكس أنت مصلحاً،  
 ﴿ فَيَقْلُمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۝ ﴾
- حذر المجتمع من وجود السحرة فيه، ووصح خطرهم عليه  
 ووجوب السعي ولتعاون تكلم شروهم، ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَكَّرُوا بِهِ أَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ ﴾

## التوجيهات

- كفر الساحر وتحريم تعلم السحر واستعماله، ﴿ وَمَا كَفَرَ شَيْئَنْهُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يَقْلُمُونَ النَّاسَ الْيَحْرَ ۝ ﴾
- من تعلق بالله كصاحبه الله شر كل ذي شر، ﴿ وَمَا هُمْ بِمُكَذِّبِينَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ إِلَّا يَزِيدُونَ ۝ ﴾
- دفع الحسد عنك عنك مؤثر في علاقات أهل الكتاب مع أمته محمد ﷺ،  
 ﴿ مَا يَوْزُ الْبَيْتِ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا تُشْرِكُونَ أَنْ يُسْرَلَ  
 عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنَّكُمْ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ۝ ﴾



## ● الوثائق التدريبية

﴿ مَا نَسَحَ مِنْ عَابِقٍ أَوْ نُفَيْهَا فَأَبَى بِحَبْرَتِهَا أَوْ مَنَعَهَا أَلَمْ تَتِمَّ أَنْ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾  
معرفه هذا الباب أكسبه وقادته عظمه لا يستغني عن معرفه العلماء ولا  
ينكره إلا الجهلة الأغبياء لما تروى عليه من النور في الأحكام ومعرفه الحلال  
من الحرام. القرطبي ٣٠٠/٢

السؤال: ما أهمية معرفة باب المسح في الشريعة ودراسة من يريد استنباط الأحكام الشرعية؟

• **تجربہ:**

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ  
اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝

فمن علم الله تعالى وليه ونصيره - لا ولي ولا نصير له سواء - يعلم العلم انه لا يعمل به الا ما هو خير له، فيعوض امره (اليه تعالى) الأتومي ١/٣٥٤

**السؤال: ما فائدة الإيمان بولايم الله تعالى ونصرتة؟**

تجربہ

﴿ اَمْ تُرِيدُونَ اَنْ كُتْلَوْا بِرَسُولِكُمْ كَمَا كُتِلَ مُوسٰى مِنْ قَبْلَ ۚ ﴾

والله اعلم بذلك أسئلة التبعث والاجترار - وأما سؤال الاستزاد والتعلم فهذا محمود  
 قلب الله به. **السعدى ٦٧**

**السؤال: متى تكون الاستشارة الشرعية محمولة؟ ومتى تكون عدم حمولة؟**

## الجواب:

وَذَكِّرْهُمْ مِنْ أَقْبَلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَقَدَرًا  
حَكْمًا مِنْ رَبِّهِمْ مَنْ يَتَّقِ مَا يُتَّقِي لَهُمُ الْعَذَابُ

(ود كثير من أهل الكتاب) أي تمسوا ونزلت الآية في حيي بن اخطب وأخيه نبي ياسر، وأصحابهما من اليهود فكانوا يحرقون صور علي فقتلوا قسماً منهن، ويعطمون ابن بريدة من الإسلام حسبما في جري: ٢٨/١

أشوال، ما را اینک همی یهون من عداوة اهل الكتاب للمسلمین، و یهم المسلمین نظریه  
المؤرخة

تجربہ

٢ من آمن وجهه لله وهو محسن فقد أوفى عهده، ولا خوف عليه، ولا هم يحزنون. ١  
 ، بل من أسلم وجهه لله، يقول: من أخلص له ... (وهو محسن)، أي: تبع فيه الرسول  
 ﷺ، فإن العمل المتقرب بشرطين أحدهما: أن يكون حالاً لله وحده، والآخر: أن يكون  
 صواباً موافقاً للشريعة، فمتى كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يتقبل. **في تفسير** ١: ١٢٧  
 السؤال: ما شروط قبول العمل؟ وما الدليل عليها؟

تجربہ

﴿ سَيَنْتَظِرُ أَسْمُ وَجْهِهِ أَتَوْهُ مُخْشِعِينَ فَلَهُ أَتَرْتَهُ بَعْدَ رُبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾  
(مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ: أَيُّ الْإِسْلَامِ لَهُ أَصْلَابُهُ، مَتَوَجِّهًا إِلَيْهِ بِقَلْبِهِ (أَوْ هُوَ مُحَمَّدٌ) إِلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ؛  
يَا عَبْدَ عِبْدِهِ يُشْرَعُهُ، فَهُوَ لَكَ هَمٌّ مِنْ الْجَنَّةِ وَحَدِيثُهُمْ — وَيُفْهِمُ مِنْهَا أَنْ مَنْ لَيْسَ كَذَلِكَ فَهُوَ مِنْ  
أَهْلِ النَّارِ الْهَالِكِينَ، فَلَا تَحْذَرُ إِلَّا لَاهِلَ الْإِخْلَاصِ لِلْمُحِبُّونَ، وَلِتَتَأَمَّلَ الْفَرَسُوفُ الْمَحْصِي ۖ لَا

السؤال: لماذا يريد عمل الرياء؟ ولماذا ترد البيع فلا تفصل بعد الله؟  
الجواب:

## الحيروايبه

وَأَمَّا بِبَيْتِ الْحَبَّةِ مِنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ أَيُّ أَخْلَصَ دِينَهُ لِلَّهِ، وَقِيلَ: أَخْلَصَ عِبَادَتَهُ لِلَّهِ، وَقِيلَ: خَضَعَ وَتَوَاضَعَ لِلَّهِ، وَأَصْلُ الْإِسْلَامِ: الْإِسْتِغْلَامُ وَالْخُضُوعُ، وَخَصَّ الْوُجُودَ لِأَنَّهُ إِذَا جَادَ بِوَجْهِهِ فِي السُّجُودِ لَمْ يَبْخُلْ بِسَائِرِ حَوَائِجِهِ. **البهوي: ٩٣/١.**

السؤال: من المستحق لخطول تحريم فصيلا من الله وكرمها؟

المسؤول

« مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسِيَهَا أَتَى بِخَيْرٍ مِنْهَا وَأَوْفَتْهُمَا  
الْفَضْلَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١١ » أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
اللَّهُ بِهِ وَلِيٌّ وَلَا يَضُرُّهُ ١٢ أَنْ تُرِيدُوا أَنْ تَكْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ  
كَمَا كَتَلُوا مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَسْتَلِ الْكَفْرَ بِالْإِيمَانِ  
فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءً لَتَسِيلٍ ١٣ وَذَكَرْنَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ  
لَوْ نَزَّلُوا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِمْ كَمَا نَجَّيْنَا إِبْرَاهِيمَ  
مِنْ بَعْدِ تَعْسِيرِهِمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِنَّهُمْ لَخَلَوْنَ فَتَحَفُوا  
وَأَصْغَفُوا حَتَّى بَاتُوا فِي مَوَدِّنَ اللَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
قَدِيرٌ ١٤ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا  
لِأَعْيُنِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ  
بَصِيرٌ ١٥ وَذَلِكُمْ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوَ ذَا  
الْوَصْرِ يَتْلُكُ مَا يَنْهَى عَنْ أَنْ يَأْتِيَنَّكُمْ بِهِ كُفْرًا  
مَدِينَةٍ ١٦ عَلَى مِنْ شِئْنِهِ وَجْهَهُ رَبُّهُ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ  
الْخِزْيَةُ عِندَ رَبِّهِ وَالْأُخْرَى عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ١٧ »

## معاني الكلمات

نزل، ورفع	نسخ
نمّحها من القلوب	نسها
وسط الطريق، وهو الصراط المستقيم	سواء السبيل

## ● العمل بالآيات

﴿ اسْتَعِذْ بِاللّٰهِ مِنَ الْجَدِّ، وَكُنْ عَلَىٰ حَذَرٍ مِنْ أَهْلِهِ ۖ وَذَكَرْتَ ۙ  
مَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ تَوِ بِرْءُوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيسَىٰكُمْ كَقَوْلَا حَكَّ  
تَنْ جَدِّ أَفْهَمَ ۙ

٢ أرسل رسالة، أو اكتب مقالة تبين فيها أن كثير من اليهود والنصارى يودون الحروف الإسلامية عن دينهم. حكما الخير الضامن بذلك. ٣ وذكّر كثير من أهل ألكيب أن يؤيدواكم من أجل اسميتكم كقدا حقا من عند أممهم ٤

٣ - بادِ إِلَى الصَّلَاةِ الْخَمْسَةِ فِي وَقْتِهَا ۖ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا  
الزَّكَاةَ وَمَا نَفَعِيكُمْ مِنْ حَيْثُ نَعُدُّهُ عَنْكُمْ ۖ

● التوجيهات

النسخ في الأحكام نوع من النسخ في التشريع وهو رحمه من الله تعالى بالمؤمنين. ما نسخ بين ما ياب أو شها نأب يحترق منها أو مثلهما ألم شتم أن الله على كل شيء قدير.

٦. كُنْ عَلَى يَقِينٍ إِلَى الْخَيْرِ قِيَمًا، هَتَاكَهُ اللهُ وَالشَّرَّ قِيَمًا، هَرَمَهُ اللهُ  
صَبِيحَانَهُ ۖ مَا تَسَحَّ مِنْ عَائِيهِ أَوْ نَاسِيَهَا، نَأَيْتَ بِحَبْرٍ مِمَّا أَوْ مَقْلُهَا أَنْتُمْ  
مُتْلَمٌ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ

٣. العفو والصنيع من أخلاق المسلمين العظمى، سوله مع المسلمين،  
أو مع غيرهم، ﴿ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا ﴾.



## الوقفات التحذيرية

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ﴾

فهم: كما قال الإمام أحمد: «مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب» مجموعون على مفارقة الكتاب. قد جمعوا وصفي الاختلاف الذي ذمه الله في كتابه؛ فإنه ذم الذين خالفوا الأنبياء، والذين اختلفوا على الأنبياء. ابن تيمية: ٣١١/١.

السؤال: جمع اليهود والنصارى وصفي الاختلاف فما هما؟  
الجواب:

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَمَىٰ فِي حَرَابِهَا ﴾

وإذا كان لا أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه، فلا أظلم إيماناً ممن سعى في عمارة للمساجد بالعمارة الحسينية والعنوية، كما قال تعالى: (ولما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) التوبة: ١٨. السعدي: ٦٢.

السؤال: كل من عمارة للمساجد وتخريبها له شأن عظيم عند الله سبحانه، وضح ذلك.  
الجواب:

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَمَىٰ فِي حَرَابِهَا ﴾

من اعلام قيام الساعة، تضييع المساجد؛ لذلك كل امت وكل طائفة وكل شخص معين تطرق بخبره في مسجد يكون فعله سبباً لخلافه فإن الله عز وجل يعاقبه بروعته ومخافته تناله في الدنيا البقاعي: ٢٢٥/١.

السؤال: من علامات قيام الساعة تضييع المساجد، فكيف يكون تضييعها؟  
الجواب:

﴿ وَسَمَىٰ فِي حَرَابِهَا ﴾

(وسعى، أي، اجتهد وبذل وسعه، في خرابها)، الحسيني والمعنوي، فالخراب الحسيني هدمها وتخريبها، وتقديرها، والخراب المعنوي: منع الداعين لأن اسم الله فيها. وهذا عام لكل من تصف بهذه الصفة السعدي: ٦٢.

السؤال: ما أنواع تخريب المساجد؟ وأيهما أكثر انتشاراً في الأمة اليوم؟  
الجواب:

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ﴾

يطلبون آيات التعت، لا آيات الاسترشاد، ولم يكن قصدهم تبين الحق، فإن الرسل قد جاؤوا من الآيات بما يؤمن بمثله البشر. السعدي: ٦٤.

السؤال: قد طلب الكفار آيات ولم يستجب الله لهم، فلماذا؟  
الجواب:

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾

(تشابهت قلوبهم)، الضمير للذين لا يعلمون وللذين من قبلهم، وتشابه قلوبهم في الكفر، أو في طلب ما لا يصح أن يطلب ابن جزري: ٨١/١.

السؤال: في أي شيء تشابه قلوب (الذين لا يعلمون) مع قلوب (الذين من قبلهم)؟  
الجواب:

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُنْتَلِ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾

المراد: إنا أرسلناك لأن تبشر من أطاع وتذير من عصي، لا لتجبر على الإيمان، فما عليك إن أصروا أو كذبوا، الألويسي: ٣٧٠/١.

السؤال: ماذا يستفيد الداعية من هذه الآية؟  
الجواب:

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَا كَانَُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَمَىٰ فِي حَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ وَلَهُوَ الشَّرِيفُ وَالْمُعَرِّبُ فَأَيُّمَا قَوْلًا أَقْبَرُ وَجْهَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ وَبِعَ عَلَيْهِ ﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ لَمْ يَمَأْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قُنُوتٌ ﴿ يَدْعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ سَكُنْ فَيَكُونُ ﴾ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُنْتَلِ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
فَانْتَوْنَ	خاضعون، مُتقاون.
يَدْعُ	الخالق على غير مثال سابق.

## العصل بالآيات

١. تعاون مع (خوانك) في ترتيب المسجد، وتهيئة أسباب الترتيب فيه؛ لذلك من تعظيم شعائر الله، ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَمَىٰ فِي حَرَابِهَا ﴾.
٢. اجلس في المسجد ذاكرًا الله تعالى من الصلاة إلى الصلاة، ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾.
٣. أحي السنن، وصل النافلة حيث توجهت السيارة أو الطائرة أو السفينة التي تركبها، ﴿ وَلَهُ الشَّرِيفُ وَالْمُعَرِّبُ فَأَيُّمَا قَوْلًا أَقْبَرُ وَجْهَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ وَبِعَ عَلَيْهِ ﴾.

## التوجيهات

١. تضليل الآخرين وتبديعهم لا بد له من أدلة صحيحة، ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ﴾.
٢. احذر أن تكون سبباً في منع إقامة طاعة من الطاعات في بيوت الله، فهذا من اشد الظلم، ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَمَىٰ فِي حَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ﴾.
٣. جاء رسولنا الكريم ﷺ بالبشارة والنذارة؛ فمن اهتم بالبشارات وحدها فقد أخطأ، ومن اهتم بالنذارات وحدها فقد أخطأ، ومن جمع بينهما فقد أصاب، ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾.







## الوقفات التدريبية

﴿وَإِذْ رَفَعَ إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ﴾  
(تقبل منا) أي: عاملنا بفضلك ولا ترد علينا؛ إشعاراً بالاعتراف بالتقصير، لحقارة العبد - وإن اجتهد - في جنب عظمت مولاه. البقاعي: ٢٤٢/١.  
السؤال: لماذا دعى إبراهيم وإسماعيل بالقبول؟  
الجواب:

﴿وَإِذْ رَفَعَ إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۖ﴾  
وأثر صيغة المضارع مع أن القصة ماضية استحضرنا لهذا الأمر؛ ليعتدي الناس به في إثبات الطاعات المشقة مع الإبتهال في قبولها؛ وليعلموا عظمة البيت المبني فيعظموه. الألوسي: ٣٨٣/١.  
السؤال: لماذا أثير صيغة المضارع (يرفع) مع أن القصة ماضية؟  
الجواب:

﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۖ﴾  
ولما كان العبد - مهما كان - لا بد أن يعتريه التقصير ويحتاج إلى التوبة، قلنا: (وتب علينا) إنك أنت التواب الرحيم. السعدي: ٦٦.  
السؤال: لماذا طلبا التوبة من الله سبحانه وتعالى مع مكاتبتها العلية في الدين؟  
الجواب:

﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۖ﴾  
التوبة تختلف باختلاف التائبين: فتوبة سائر المسلمين، الندم، والعزم على عدم العود ورد للظالم إذا أمكن، وتوبة الرد إذا لم يمكن، وتوبة الخواص: الرجوع عن المكروهات من خواطر السوء، والفتور في الأعمال، والإتيان بالعبادة على غير وجه الكمال، وتوبة خواص الخواص لرفع الدرجات والترقي في المقامات. الألوسي: ٣٨٧/١.  
السؤال: هل تختلف التوبة باختلاف الأشخاص؟ وضح ذلك.  
الجواب:

﴿رَبَّنَا وَأَنْعِثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ۖ﴾  
والحكمة: المعرفة بالدين، والفقه في التأويل، والفهم الذي هو سجية ونور من الله تعالى. القرطبي: ٤٠٣/٢.  
السؤال: ما الحكمة التي دعا بها نبي الله إبراهيم عليه السلام؟  
الجواب:

﴿رَبَّنَا وَأَنْعِثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ۖ وَزَكِّهِمْ ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ ۖ﴾  
(الحكمة) هي: السنن، لأن الله أمر أزواج نبيه أن يذكرن ما يتلى في بيوتهن من الكتاب والحكمة والقرآن، وما سوى ذلك مما كان الرسول يتلوه هو السنن. ابن تيمية: ٣٤٥/١.  
السؤال: ما المقصود بالحكمة؟ وما الدليل؟  
الجواب:

﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۖ﴾  
فهوموا به واتصفوا بشركه، واتصفوا بأخلاقه، حتى تستمروا على ذلك، فلا يأتيكم الموت إلا وأنتم عليه؛ لأن من عاش على شيء مات عليه، ومن مات على شيء بعث عليه. السعدي: ٦٧.  
السؤال: كيف أمرهم بالموت على الإسلام والإنسان لا يملك نفسه حال موته؟  
الجواب:

وَإِذْ رَفَعَ إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۖ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۖ رَبَّنَا وَأَنْعِثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ۖ وَزَكِّهِمْ ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ ۖ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ۖ إِنَّمَا مِنْ سِفَةٍ نَفْسَةٍ ۖ وَلَقَدْ آصَفَطْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَآلِهَةٍ ۖ وَفِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ ۖ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْمِ ۖ قَالَ أَتَسْمَعُ لِمَنْ الْعَالِمِينَ ۖ وَوَضَّعْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ بَيْنَهُ وَيَعْقُوبَ يَبْنِي ۖ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۖ أَنْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ ۖ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَالآلِهَةَ ۖ وَاللَّهُ آبَاؤُكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ۖ إِلَهُكَ وَابْنُكَ ۖ وَمُسْلِمُونَ ۖ إِنَّكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَآلُكُمْ مَا كَسَبَتْ ۖ وَلَا تَسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
القواعد	الأسس.
وأرنا مناسكنا	بصرنا بمعالم عبادتنا لك.
ويزكهم	يعلمهم من الشرك وسوء الأخلاق.
يرغب	يعرض وينصرف.
سفة نفسه	سفيه، جاهل.

## العمل بالآيات

١. تذكر أعمال خير عملتها، ومع تذكر كل عمل مكرره قول: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۖ﴾.
٢. ادع اليوم بدعاء والعمل به ذريته، واشركهم فيه. ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۖ﴾.
٣. مع محافظتك على تلاوة القرآن الكريم، حاول أن تبدأ اليوم بقراءة في كتب السنن خاصة صحيح البخاري ومسلم. ﴿رَبَّنَا وَأَنْعِثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَزَكِّهِمْ ۖ﴾.

## التوجيهات

١. الدعاء بالصلاح والاستقامة للذرية شأن الأنبياء والصالحين بعدهم. ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۖ﴾.
٢. كلما عملت عملاً لتعبد الله فيه فادع بهذا الدعاء: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۖ﴾.
٣. لقد كانت الأنبياء تسأل الله التوبة؛ فنحن أولى منهم بذلك. ﴿وَتُبْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۖ﴾.



## الوقفات التحذيرية

﴿ قُولُوا مَا مَكَانَنَا بِاللَّهِ ﴾

أي: بالسنتكم متواظعة عليها قلوبكم، وهذا هو القول النام للترتب عليه الثواب والجزاء؛ فكما أن النطق باللسان بدون اعتقاد القلب شقاق وكفر، فالقول الخالي من العمل - عمل القلب - عديم التأثير، قليل الفائدة. **السعدي: ٦٧.**  
السؤال: هل المراد بالإيمان مجرد القول؟  
الجواب:

﴿ قُولُوا مَا مَكَانَنَا بِاللَّهِ وَمَا أَرْزَلُ إِلَيْنَا وَمَا أَرْزَلُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُورِثَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُورِثَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾

وقدم الإيمان بالله لأنه لا يختلف باختلاف الشرائع الحق، ثم عطف عليه الإيمان بما أنزل من الشرائع. **ابن عثيمين: ٧٣٩/١.**  
السؤال: لماذا قدم الإيمان بالله تعالى على الإيمان بالشرائع؟  
الجواب:

﴿ وَمَا أُورِثَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾

دلالة على أن عطية الدين هي العطية الحقيقية المتصلة بالمساعدة الدنيوية والأخروية؛ لم يأمروا أن يؤمنوا بما أوتى الأنبياء من تلك والقال ونحو ذلك، بل أمروا أن يؤمنوا بما أعطوا من الكتب والشرائع. **السعدي: ٦٨.**  
السؤال: من أكثر الناس حظاً في عطايا الله سبحانه؟  
الجواب:

﴿ فَإِنْ أَمَرَ بَشَرٌ مِمَّا عَشَمُوا فَقَدِ أَهَنُوا وَكَانَ قُلُوبُهُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

(فسيفكفيكم)، وعد ظهر مصداقه: قتل بني قريظة، واجلس بني النضير، وغير ذلك. **ابن جرير: ٨٥/١.**  
السؤال: عدد ثلاثة مواطن من مواطن كفاية الله لنبيه من أذى الكفار.  
الجواب:

﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾

أي: الزموا صبغة الله، وهو دينه، وقوموا به قياماً تاماً بجميع أعماله الظاهرة والباطنة، وجميع عقائده في جميع الأوقات، حتى يكون لكم صبغة وصفة من صفاتكم، فإذا كان صفة من صفاتكم أوجب ذلك لكم الانقياد لأوامره، طوعاً واختياراً ومحبة، وصار الدين طبيعة لكم بمنزلة الصبغ التام للثوب الذي صار له صفة، فحصلت لكم المسعدة الدنيوية والأخروية. **السعدي: ٦٨.**  
السؤال: لماذا سُمي الدين بصبغة الله؟  
الجواب:

﴿ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾

قال سعيد بن جبير: الإخلاص أن يخلص العبد دينه وعمله فلا يشرك به في دينه، ولا يرثي بعمله. قال الفضيل: ترك العمل لأجل الناس رياء، والعمل من أجل الناس شرك، والإخلاص أن يعافيك الله منهما. **البهقي: ١١٣/١.**  
السؤال: ما حقيقة الإخلاص لله تعالى؟  
الجواب:

﴿ يَذْكُرُ آيَاتِهِ مَذْكَلًا مَّا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَلَا تُسْأَلُونَ عَنْهَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

كروها؛ لأنها تضمنت معنى التهديد والتحذير أي: إذا كان أولئك الأنبياء على إمامتهم وفضلهم يجازون يكسبهم فأنتم أخرى. **القرطبي: ٤٣٥/٢.**  
السؤال: ذكرت هذه الآية من قبل (آية ١٣٤)، فلم ذكرت هنا مرة أخرى؟  
الجواب:

﴿ قَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُورِثَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُورِثَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا تَفْرُقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ، مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿ فَإِنْ أَمَرَ بَشَرٌ مِمَّا عَشَمُوا فَقَدِ أَهَنُوا وَكَانَ قُلُوبُهُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ، عَابِدُونَ ﴾ ﴿ قُلْ أَتَمَنَّا جُنُودَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَأَكُنْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ، مُخْلِصُونَ ﴾ ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ إِنَّمَا أَعْلَمُهُمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ حَكَّمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ، مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ يَذْكُرُ آيَاتِهِ وَلَا تُسْأَلُونَ عَنْهَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

الكلمة	المعنى
وَالْأَسْبَاطُ	الأنبياء من ولد يعقوب، الذين كانوا في قبائل بني إسرائيل.
شِقَاقٍ	خلاف شديد.
صِبْغَةَ اللَّهِ	الزموا دين الله وفطرته.

## العمل بالآيات

١. اسأل الله تعالى الهداية دائماً، ﴿ قَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾.
٢. افرأ في الركعة الأولى من سنة الفجر هذه الآية: ﴿ قُولُوا مَا مَكَانَنَا بِاللَّهِ وَمَا أَرْزَلُ إِلَيْنَا وَمَا أَرْزَلُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ ﴾.
٣. أعلن الحق للناس، وأظهر التزامك به؛ فهو أدنى للثبات عليه، وقبول الناس له، ﴿ قُلْ أَتَمَنَّا جُنُودَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾.

## التوجيهات

١. على المؤمن أن لا يهتم بالشعارات والادعاءات، ولا تغريه الكلمات، بل عليه أن يبحث عن الحقائق المؤيدة بالأدلة الصحيحة، ﴿ قَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾.
٢. لا هداية ولا سعادة في الدارين إلا بالإسلام، ﴿ قَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾.
٣. لا بد للمسلم أن يظهر عقيدته الصحيحة، ويصدق بها، ويدعو لها؛ إذ هي أصل الدين وأساسه، ﴿ قُولُوا مَا مَكَانَنَا بِاللَّهِ ﴾.